

الاستفتاء على دستور الاتحاد تستر «الرجعية الجديدة» وراء الديمقراطية المزيفة



في التمسح علنا ، في جمعية عمومية للقبالة دعا إليها توفيق أبو خليل ، رئيس مجلس النقابة ، دمج الزيادات الخيرية في زيادة غلاء المعيشة ، عكس النص القانوني الصريح . رغم هذا كله ، سكنت القيادات النقابية .

٢ - كانت النقابات قد طرحت قضية الدواء بصورة لا تدع مجالا واسما للمساومة : إما أن يتخذ المستوردون والمصدرة بأسعار «معقولة» (مقارنة مع أسعار سوريا وبصر مثلا) وأما أن يقوم صندوق الضمان بتوفير الدواء ، ويضخ المبالغ لحصر استيراد الدواء به ، بمعدل المادة ٢٢ من قانون الضمان . ومن بين القادة النقابيين ، حمل انطون بشارة الطلب ، وطرحه بحدة في مؤتمرات صحافية ، وفي الاتحاد العام . لم تستجب الدولة للطلب الأساسي ، تعديل المادة ٢٢ ، حصر حق استيراد الدواء بصندوق الضمان ، لكنها ساءمت : خفضت أسعار الدواء بنسبة تتراوح بين ١٥ و ٢٠ بالمئة . لكن التفضي بعيد عن تلبية حاجات الاستهلاك الفعلي : نسبته مرتفعة في الأدوية القاتوية والرخيصة ، ومنخفضة في الأدوية الأساسية والغالية . لكن القيادات النقابية هلت للامر ، واكتفت باحتجاج لم تنشره الصحف ، عند استبعاد إعادة النظر في المادة ٢٢ ، في لجان المجلس النيابي .

٣ - جعل الاتحاد العام من مسألة الإيجارات قضية توالى حولها تصريحاته . وعندما اقترحت لجنة العمل زيادة الإيجارات المسبقة لسنة ١٩٤٢ ، اتفق الاتحاد العام . لكن إعادة المشروع للمدرس ، والحديث عن تحديد قاتون الإيجارات حتى ١٩٧٥ ، واقتراح إجراءات رفع الاجور القديمة ، كلها أمور جعلت من موقف الاتحاد العام مجرد ردود فعل آتية على إجراءات الدولة ومشاريعها ، مما يدفع بطلب تخفيض الإيجارات بنسبة ٢٥ بالمئة الى تخلف المشاريع الكثيرة التي يتم التخلي عنها . ويأتي مشروع بنك الإسكان (راجع تعليقنا عليه في مكان آخر من هذا العدد) ليقيم نوعيا ضئيلا عن مشكلة مزمنة . بينما يشكل بنك الإنشاء هدية دسمة للصناعيين وأصحاب المصارف والبنائين .. (التعليق في مكان آخر) .

مقابل هذه «المنح» : رفع الحد الأدنى ، تخفيض سعر الدواء ، بنك الإسكان ، تجديد الولاية النقابية لأربع سنوات .. مضى صيف هاديء . لا إضراب ، الاحتجاجات خافتة ، الأسئلة مهذبة ، الإنذارات ناعمة .. بينما يعمل المسيحي بصرف العمال وينذر المئات ، عريضة في طرابلس يهدد بإغلاق معمله ، زيادة ١٩ ليرة تنخفض الى ١٥ و ١٢ ليرة بقدرة قادر .. لقد وجد المهد خطه على الجبهة النقابية . والقيادات النقابية المطوعة تستحق ، عن جدارة ، أن تتولى الامر مدة أطول ، بعد أن كان عباس فرحات ، مدير عام وزارة الشؤون الاجتماعية ، قد أعد مشروعا يقضي بتجديد القيادات النقابية .

ان هذه الخطوة باتجاه خلق الحركة العمالية تتطلب طرحا موازيا لأوضاع النقابات . فقد لعبت النقابات ، رغم هزال بنيانها العمالي وطواعيتها بين يدي السلطة وأصحاب العمل ، دور استقبال للمطالبات العمالية . لكنها ، كما يتبين من سلسلة الإجراءات الأخيرة ، ومن موازنة الدولة بين القمع والمساومة ، قد لا تعود تستطيع حتى أن تلعب هذا الدور . مما يعيد مشكلة متجددة الى البحث : بناء المنظمات المهنية العمالية .

فوجيء الحكم بحركة مطلبية نشيطة ، بمدنها بزخمها وحنيتها نتائج ركود الاقتصاد اللبناني ، الذي كان قد بدأ خريف ١٩٦٦ مع أزمة أنثرا ، وفاقم مع الهزيمة العربية ، لتبرز نتائجها الصبيغة في التحاق كامل بالسوق المالية الإمبريالية . ولم تكن الحركة المطلبية محصورة في الطبقة العاملة والأجراء . فقد شملت الطلاب وأمدت الى بعض المناطق الريفية .

تجاه هذا الوضع ، وفي الظرف الذي كان يجتازه الحكم ، اضطر هذا الأخير الى المرونة في معركة الضمان ، لا سيما وأن التزاما سابقا كان قد تم ، في آذار ١٩٧٠ ، بتدبير حركة السلطة . كما أن الحكم الجديد كان يحرص على أن يكون رصيدا سياسيا يخفف من حدة الهجوم عليه ، في ميادين أخرى ، واستعدادا للحركة انتفاجية ترتب عليها نتائج هامة طوال أربع سنوات متعاقبة ، سنوات هي «زهرة عمر» العهد .

لكن هذه الظروف تغيرت . وكان التغيير قد بدأ منذ المواجهة الأولى . برز ضعف مزدوج فسي الحركة المطلبية ، لا سيما في المجال العمالي . تفقدت الحركة للتنظيم وللقيادة والطبقة والبرنامج . مما اكتسفت مقتل موضوعيا خطيرا : فيض سوق العمالة وانتشار البطالة ، وهما عنصران تزداد فعاليتها مع عجز الحركة النقابية على المواجهة الموحدة والمترابطة . مقابل هذا الضعف ، وقف أصحاب العمل صفا واحدا : ما أن طرح موضوع استيراد الدواء حتى تصالحت مع نقابة المستوردين كل تجمعات أصحاب العمل ، ما أن طرح موضوع الصرف الكيفي في المصارف والنسج حتى هب أصحاب العمل يدافعون عن «حقوقهم المقدس» في العقد «الحر» مع العامل والمستخدم . واسترجعت الدولة أنفاسها : أخذت تنقل المشاكل التي تثيرها الى صعيد سياسي مباشر ، حيث لا تملك النقابات أي وسيلة . فأذا هددت النقابات بإضراب عام لوقت الدولة بإعلان حالة الطوارئ ويحل النقابات . وإذا شرعت مؤسسات بالتحرك طرحت أطراف في السلطة مشروع قانون يمنع الإضرابات طوال موسم الاصطياف والانشاء .

لم يكن القمع هو الوجه الوحيد لهذه السياسة . هناك وجه آخر لا يقل خطرا ، هو المساومة .

في ١٥ حزيران ١٩٧١ ، أي بعد عشرين يوما من الفناء الإضراب وهزيمة القيادات النقابية ، صدر مرسوم يصدر ولاية المجلس النقابية بأربع سنوات بدل السنتين . لم يكن هذا الإجراء معزولا ، فهو حلقة في سلسلة إجراءات .

١ - لم تشأ الدولة أن يتم تراجع النقابات وقياداتها بدون مقابل بشكل نوعيا موازيا أمام القواعد العمالية . فالهزيمة الكاملة تنزع من النقابات كل صفة تنميلية . مما يدفع الطبقة العاملة الى أن تبني منظماتها خارج النسي الشرعية ، أي خارج المؤسسة النقابية التي تملك فيها الدولة ، ويملك فيها أصحاب العمل ، ألف موطيء قدم . وألف ميل . وكان التوضيح جريلا : رفع الحد الأدنى للأجور الى ١٨٥ ليرة ، وأقر زيادة ه بالغة لكن دلالة هذه الأرقام تخلف إذا ما قوبلت بالواقع : التلاعب بالحد الأدنى بدون رقيب ، تخفيض الزيادة الدنيا من ١٩ ليرة الى ١٥ أو ١٣ ، كما تم للملك

حلف النقابات والدولة ؟

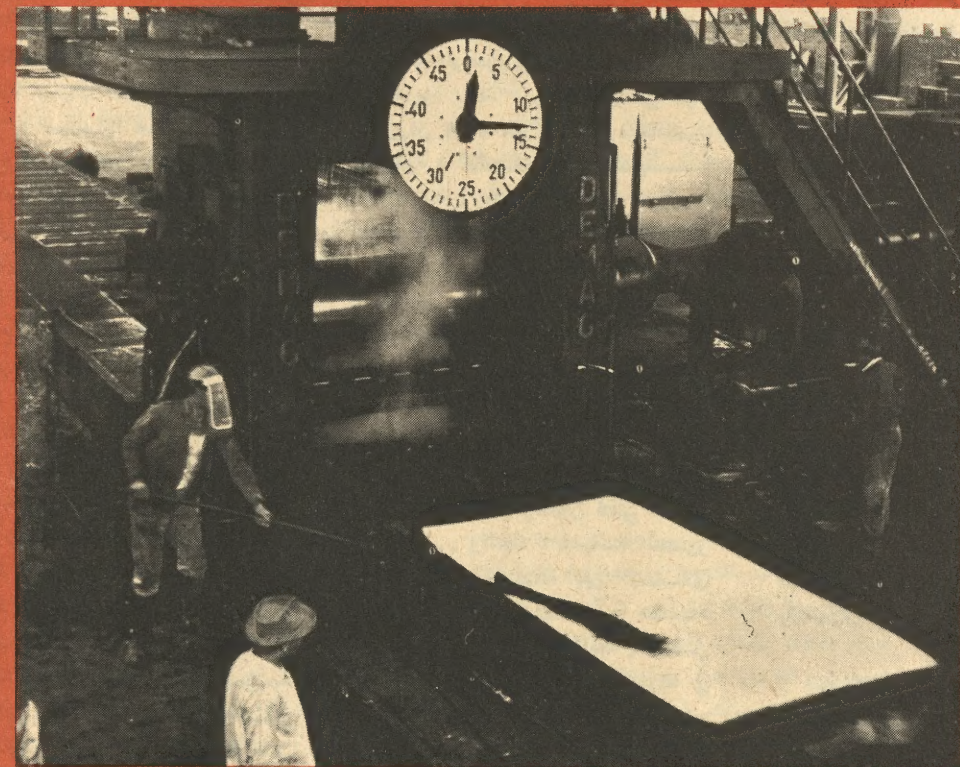
كان ٢٥ أيار ، من السنة الجارية ، نقطة تحول فسي نضال الطبقة العاملة ، وفي مواقف القيادات النقابية . خلال الفترة التي امتدت من صيف ١٩٧٠ الى ٢٥ أيار ١٩٧١ . تطاعت الإضرابات وتلاحقت ، في مجالات متعددة : في قطاع الدولة ، في الصناعة ، في المصارف ... وفي بعض الأوقات ، من هذه الفترة ، اتسع تضامن الطبقة العاملة وتجاوز المطالب الخاصة لكل مؤسسة ، في حركة شملت صفوف واسعة من العمال . كانت معركة الضمان الصحي هي قمة هذا الانسجام . وبدا أن شعارات إضراب ٢٥ أيار ، قبل أن تتراجع عنه القيادات النقابية ، ونصير هذا التراجع انتصارا لوحدتها ، تعمل على توسيع معركة الضمان نفسها . بينما غاب عن أول شياط العمال الزراعيون ومسائل مرتبطة بالضمان الصحي تتعلق بمستوى معيشة الأجراء . طرح الاستعداد لـ ٢٥ أيار المسائل التي كانت غالبية . ومع هذه المطالب كان يمكن أن تدخل الى الحركة المطلبية فئات عمالية ومستخدمة تركتها معركة أول شياط جاتيا . لكن إضراب ٢٥ أيار لم يتم : المطالب طويحة وتجاه المصالح الرأسمالية في الدينة والريف بعدة ، أقيمت الطبقة العاملة والفئات المعنية خارج الاستعداد الفعلي للمواجهة ، ثبت المواجهة على صعيد سياسي لا تملك فيه النقابات العمالية أي موقع ثابت ..

منذ التراجع الفاضح الذي تم عشية يوم الإضراب المهدد ، انتكست الجبهة المطلبية بصورة واضحة . خمدت التحركات العمالية رغم هذه المشاكل وهوييتها ، وفي طيعتها مشكلة الصرف الكيفي الذي طال ويطال مئات العمال والمستخدمين . اضطرت التحركات النادرة التي تمت ، في الهاتف والمصارف وصندوق الضمان ، أن تتوقف دون تحقيق ولو جزئي للمطالب . رغم ذلك ، لم يشكل الحدث تجربة تدرس نتائجها ، وتوضع أمام الطبقة العاملة . بل غطته التبريرات والخطابات .

لا شك أن نوع التراجع ونقطته الحدث تحت ركام التبريرات والخطابات ، هما من نتائج التركيب النقابي والممارسة النقابية . وفي هذا المجال ، كما برز بوضوح ، تتساوى الاتجاهات النقابية مع اختلافات بسيطة لم تتجاوز ، حتى اليوم ، التصريحات الجدية ، وإعلان النوايا والمشاريع . لكن الأحداث التي تطاعت منذ ٢٥ أيار تدل على أن القيادات النقابية لم تتلق هزيمتها مكتوفة اليدي . فهي تتحرك . ولكن حركتها تمثل عجزا ونواظوها مع السلطة . أي تمثل بعدها التزايد من تقييل مصالح العمال والأجراء ، وعزوفها الكامل عن هذا التثييل . وتتسع هذه العجوة (وهي لم تكن يوما ضيقة فعلا) في ظرف علاقات قوى بين السلطة والحركة المطلبية ليست في صالح الحركة المطلبية . والسلطة الحالية تحاول أن تستفيد من استرجاعها للمبادرة ، لتكرس توازن القوى هذا . أي أن السلطة تنقل ما لم يتم به النقابات فسي فترة مدحا ، عندما هجرت عن أن تحصل الزخم المطلبية (التسي) الى موقع ثابت بعض الثبات . وهذه الظاهرة طبيعية : عندما يهجم جيش من أن يستفيد من انتصار جزئي يفتح الجباب عريضا أمام ردة القمص ، أي أمام هزيمته .

ما هو ظرف توازن القوى ؟

خلال الاثنيون القليلة التي سبقت شياط ، كان الحكم الحالي ما زال جديدا . لم يكن بعد قد استطاع أن يقيم قبضته على ادارة لا يعرفها تمام المعرفة . لم يكن بعد قد أتم التزج بين القوى البرلمانية العظيمة والمعادية . وكانت العلاقات العربية تفجر ثورها من مرحلة التراجع قبل أن تستقر ، مع قبول مشروع روجرز ، والشروع في نصية المقاومة ، على وجهه انتصبت ثمارها خلال الأسابيع الأخيرة . في هذه الظروف



انتفاضة حلوان وبداية التحرك العمالي المستقل

الهدف الأساسي من صرف مئات الملايين على التسلح
حماية النظام وليس حماية البلاد
بدأ الاستعراض الانتحاري :

التهافت على النيابة وعلى توسيع اقطاعات
النفوذ ليمهد لصدامات عنيفة

الهدف الاساسي من صرف مئات الملايين على التسلح

حماية النظام وليس حماية البلاد

لا تزال قضية اقرار مشروع قانون رصد مبلغ ٢٠٠ مليون ليرة لتسلح الجيش في مجلس النواب تتفاعل على الصعيد الشعبي بشكل يكشف المزيد من الحقائق حول الهدف الاساسي من التزود بالسلاح.. وقد لفت النظر ان الدولة اعترفت صراحة في ابول من ١٩٧٠ - اي غداة تنفيذ المرحلة الاولى من المخطط تصفية حركة المقاومة في الاردين في ابول من العام نفسه - بمساعدات عسكرية الى لبنان بقيمة ٢٠ مليون دولار . وصرح الناطق الصحفي باسم البيت الابيض في ذلك الحين بان هذه المساعدة العسكرية لكل من لبنان والاردن انما قدمت « لتلبية لطايات عاجلة تقدمت بها حكومتنا البيلين من اجل تعزيز قوات الامن الداخلي فيها » . وجاء في تصريحات الناطق الصحفي ايضا بان نيكسون « طلب اعتماد مبلغ ٥ ملايين دولار للبنان من اجل تمكينه من الحفاظ على قاعدة داخلية مستقرة للبحث المسؤول عن السلام » .

وهكذا يلاحظ بوضوح مدى التقاء حكام لبنان مع هذا التوجيه الاميركي ، وقد برز ذلك في فلكلة قانون الـ ٢٠٠ مليون ليرة التي ربطت بين اعتمادات التسلح وبين غرض الدولة على حماية النظام وتعزيز الامن والنظام . وليس بدون مغزى طبعاً ان مجلس النواب الذي يضم مختلف اجنحة النظام ويمثل مصالح الطبقة الحاكمة رغم التنافس والصراع القائم فيما بينها ، قد صدق بالاجماع مشروع قانون التسلح . وقد اتضح ان بعض النواب الاقطاب الذين عارضوا في البداية المشروع انما فعلوا ذلك فقط لاعتبارات تتعلق بترتيبات صفقات السلاح حيث يحرص كل منهم على الا تقوته المغانيم والقوائد ، ويبدو ان المسألة قد حلت في النهاية بالشكل الذي ارضى الجميع .



إلياس سبّا
وزير الدفاع

وكشف ريبون اده الذي ايد القانون حماساً في تصريح صحفي عن بعض خفايا صفقات السلاح التي كانت تجري في السابق - وكان ذلك ان يتكرر في المستقبل - فقال ان الرادار الذي اشتراه لبنان في العهد السابق لم يشر لان البلاد بحاجة اليه بل « لان المقاومة تحذر » . واضاف بان « الشعب دفع عشرات الملايين بدون فائدة » .

هذه الالابن التي دفعها الشعب سدى والتي سيقعها في المستقبل تنفيذاً لقوانين التسلح وسراها مكتونة كلها من عرق جماهير العمال والفلاحين وجميع ذوي الدخل المحدود الذين

قريب اسيرة النفوذ المشاهبي وجعلها سنداً له . وفي هذا الضوء تم منذ وقت قريب رفع رواب رقباء الجيش واتخذت تدابير لتحصين ظروفهم المعيشية .

ووسط هذه الالابسات يجري الهمس عن صفقات تال فيها جهات نافذة بينها بعض السياسيين الكبار « بل سميرة » .. ولعل ذلك يفسر معارضة البعض لقانون التسلح تم الموافقة عليه بعد مداخلات قامت بها جهات نافذة .

والجدير بالذكر انه قبل اقرار قانون الـ ٢٠٠ مليون ليرة باكتر من شهر وردت انباء صحفية من لندن نقلا عن مصادر بريطانية رسمية تقول ان لبنان عقد صفقة مع مصانع الاسلحة البريطانية لشراء ما قيمته ٥٠ مليون دولار ولم ينف الياس سبّا هذا التبا واكتفى بالقول بان رقم الصفقة « مبالغ فيه » .

وفي الوقت نفسه يبدل بعض السماسرة جهودا لشراء السلاح من دول اخرى فسي مقدمتها فرنسا . كما يطلب بعض السياسيين، وكذلك الشيوعيين ، بشراء السلاح من الاتحاد السوفياتي .. وقد اصبح مفهوما الان ان برنامج التسلح الحالي يشمل شراء السلاح من عدة بلدان : الطائرات والذبابات من بريطانيا والصواريخ من فرنسا والمدافع من الاتحاد السوفياتي .

ويشير الاستغراب فعلا ان يطلب بعض اليساريين تزويد الجيش بالسلاح السوفياتي ، ولا سيما بعدما كشف المسؤولون رسماً طبيعة المهوم الذي اعطته الدولة رسماً المهمة الجيش وهي « المحافظة على الامن والنظام » - تكون حوالي نصف اعتمادات الموازنة المادية مخصصة لمهمات القمع الداخلي ، اي لاغراض التصدي لتضاللات الجماهير الطليعية والسياسية وضرب اركانها في التغيير الجذري للمجتمع .

وقد اعترف وزير الدفاع الياس سبّا في ندوته التلفزيونية بالاسبوع الماضي بان نصف اعتمادات قانون التسلح - اي ١٠٠ مليون ليرة - سيتأتى عن طريق « مساهمة على خارجية » وضرائب جديدة تفرض على الشعب . وواضح ما ينطوي عليه هذا القول من خطورة ، فهو من ناحية يكشف عن سياسة الدولة في الارتباط اكثر فاكتر بمخططات الدول الامبريالية ولا سيما الولايات المتحدة التي تقدم فعلاً مساعدات عسكرية للبنان بوصفت اغراضها رسماً بانها ترمي الى تمكينه من المحافظة على امته الداخلي .. ومن ناحية اخرى تمكس تصريحات الوزير طبيعة النظام المعادي لمصالح جماهير الشعب والهالدا دائما الى ارقائه بيزيد من الضرائب والاعباء الاقتصادية .

وترددي اهية قصوى التصريحات التي ادلى بها رئيس الدولة قبل حوالي شهر في مجلس الوزراء اثناء بحث مشروع قانون التسلح وقال ان مبلغ الـ ٢٠٠ مليون ليرة لا يكفي وان الجيش بحاجة الى ٥٠٠ مليون دولار ..

وواضح ان هذا الكلام الموجه بشكل خاص الى عناصر الجيش المخففة ، وكذلك حرص العهد على تمرير قانون الـ ٢٠٠ مليون ليرة في مجلس النواب خلال جلسة فقد فيها المصائب كما قال كمال جنبلاط ، يستهين بضمأن ولاه هذه المؤسسة التي كانت الى عهد

في الثاني من شهر ايلول صدر المرسوم رقم ١٧٢٨٦ القاضي بوضع قانون عقود العمل الجماعية والوساطة والتحكيم موضع التنفيذ و « عقد العمل الجماعي هو اتفاق تنظم بمقتضاه شروط العمل بين طرف يمثل نقابة او اكثر من نقابة او اتحاد او اكثر من اتحاد نقابات الاجراء ويبين طرف اخر يكون رب عمل منفردا او اكثر من رب عمل او ممثل هيئة مهنية او اكثر من هيئة اتحاد او اكثر من اتحاد مهني لارباب العمل » .

وبعد مرور سبع سنوات على صدور المرسوم يشهد اجراء مصارف لبنان « المعركة » التي تخوضها « نقابتهم » في سبيل توقيع العقد الجماعي بين نقابة موظفي المصارف في لبنان من جهة وجمعية المصارف من جهة اخرى . وما الغرض والتكتمان الذي يلغ هذه القضية الا نجيعة للعلاقات النقابية الانتهازية بين كتلة الاقطاع النقابي العربي ، وعلى راسه واحد من ارقق الماساوين على مصالح الطبقة العاملة وفئات المستخدمين في لبنان من جهة ، ومجموع المستخدمين الحكوميين بشبكة علاقات طائفية سياسية اقطاعية ، التي لا بد منها من اجل استئصال العمل او الوظيفة والقبائل فيه كحماية من المادة ٥٠ من قانون العمل اللبناني ، او لزيادة الراتب وتحسين الرتبة الخ ... ذلك دون ان نستطيع ان الجالس التنفيذية للنقابة ولا حتى عبر مجلس النقابيين (١) المزموم - ذي الطبيعة الاسترلاية حكياً - من ان تقدم خطوة واحدة باتجاه مجموع العلاقات النقابية والحركة النقابية عن من اقطاع سياسي ، ديني . لا بل اكثر من ذلك فكل ممارسات المجلس التنفيذي تهدف على تركية الاخير لهذا الخط عبر ادوات المصارف وضغطها على مستخدميه ان يخصص الانتخابات او غيرها .

ان ملايبات واغراض برامج التسلح التي سخرت الدولة كل وسائل اعلامها من اجل التبطيل والتزوير له وتصويره بأنه منجزة وطنية كبرى ، تكشف مرة اخرى حقيقة هذا النظام المعادي لمصالح الجماهير الشعبية ولقواها التقدمية واليسارية والمربط بسياسة الدول الامبريالية .

مرة قال الاحتكاري الاميركي المشهور روكفلر في تقرير سري قدمه الى الرئيس الاميركي ايزنهاور : ان السياسة الاميركية يجب ان تنطلق من اعتبار ان كل ما هو في مصلحة « جنرال موتورز » هو في مصلحة الولايات المتحدة .. ونسحا على هذا المنوال يقول لنا اليوم اقطاب النظام اللبناني : ان كل ما هو في مصلحة الطبقة الحاكمة هو في مصلحة لبنان !

يعد اول شباط ١٩٧١ موعد البدء بتنفيذ الضمان الصحي ، بدأ بلاطه الكلام بيسن مستخدمى المصارف حول العقد الجماعي بشكل مكثف .

١ - يتشكل من مندوبين يفوضهم الموظلون ويضم ازالام الادارات عادة واي خرق للمادة يتبع بوسائل عديدة منها المادة ٥٠ ايضاً الزدوة او تخفيضها الخ ..

العقد الجماعي في المصارف

بعد تراجع النضابية عن حماية المستخدمين من الصرف .. لتستعد للتفريط في مسألة التصنيف

موقفها بانها « ستطلع خسارة ايام الاضراب من جلودهم - الموظفين - » امتنادا الى المادة ٥٠ وغيرها من وسائل القمع المتوفرة . وبدأت تجمع التوقعات من المصارف للاستفتاء على العقد الجماعي كما ورد في كتب النقابة ودون اي نقاش لضمونه سلباً او ايجاباً من قبل « النقابة » مع الجمعية العمومية (٢) . وكان التوقع - حيث جرى - يتم مع الشعور بما يطله العقد من وضع حد لقمع المصدا واصحاب المصارف . الى ان تمكن العهد والسلطة والجهزة والمؤسسات المملوكة والغير معلومة بمعونة الاقطاع النقابي الانتهازى من تراجع عن اضراب ٢٥ ايار وتنقيسه ، وهصلت الازمة بين موظفي « الفريست ناسيونال سيني بنك » وادارة الصرف وتدخلت النقابة لدم التضامن الحاصل ، فما كان من ادارة المصرف الا ان صعدت موقفها الامر الذي جعل النقابة تراجع عن المطلب الاساسي والذي من اجله حصل التضامن والتدخل من قبلها ، وبمعها ظهرت تصريحات لجوزيف جيمع رئيس جمعية مصارف لبنان المجد نيد ان لا علم له بالمعد ، وهو لم يتفق مع احد على اي شيء مما اثار حفيظة غبريال خوري فهاج وساج متوعدا مهذا وملعما بتنفيذ الاضراب ، فدخل محاسب المجلس التنفيذي وتغضب اليه عناصر شريفة بناء على برامج طرحها هذه العناصر ، وليس كما هو حاصل الان تنقل كسل الانقيارات الى الحجم الاتفاقي - الطائفي ، لجان نقابية تطلق قاعة واعية تستطيع ان تبث دما جديدا بمجلس النقابيين .

وكرت سلسلة من الاجتماعات المتوردة احيانا كان يرتفع بين فترات انعقادها هيس المحامين حصول شرعية النصوص وتحديدها الى ان انتهت الاجتماعات بالاتفاق على البنود

١ - لجنة مندبة من قبل نقابة يصنع لعقد جمعية مومية ، وكانه لا يمكن ان تجري جمعيات عمودية لموظفي كل مصرف او عدة مصارف على حدة .

٢ - لجنة مندبة من قبل نقابة يصنع لعقد جمعية مومية ، وكانه لا يمكن ان تجري جمعيات عمودية لموظفي كل مصرف او عدة مصارف على حدة .

٣ - لجنة مندبة من قبل نقابة يصنع لعقد جمعية مومية ، وكانه لا يمكن ان تجري جمعيات عمودية لموظفي كل مصرف او عدة مصارف على حدة .

٤ - لجنة مندبة من قبل نقابة يصنع لعقد جمعية مومية ، وكانه لا يمكن ان تجري جمعيات عمودية لموظفي كل مصرف او عدة مصارف على حدة .

٥ - لجنة مندبة من قبل نقابة يصنع لعقد جمعية مومية ، وكانه لا يمكن ان تجري جمعيات عمودية لموظفي كل مصرف او عدة مصارف على حدة .

٦ - لجنة مندبة من قبل نقابة يصنع لعقد جمعية مومية ، وكانه لا يمكن ان تجري جمعيات عمودية لموظفي كل مصرف او عدة مصارف على حدة .

٧ - لجنة مندبة من قبل نقابة يصنع لعقد جمعية مومية ، وكانه لا يمكن ان تجري جمعيات عمودية لموظفي كل مصرف او عدة مصارف على حدة .

٨ - لجنة مندبة من قبل نقابة يصنع لعقد جمعية مومية ، وكانه لا يمكن ان تجري جمعيات عمودية لموظفي كل مصرف او عدة مصارف على حدة .



في نضالهم ضد استغلال

فلاحو ميفوق يطالبون باستملا بلا ممتاسبل.. والاراضي

(تواصل « الحرية »)
في هذا العدد تحقيقاتها عن الاقطاع الديني . وكانت قد نشرت تحقيقا عن دير كينا في الجنوب . وها نحن ننشر فيما يلي تحقيقا عن شركاء دير ميفوق وتاريخهم الطويل من الاستغلال والمذاب والتهمد .

تقع بلدة « ميفوق » في اواسط قضاء جبيل وتزيد مساحة اراضيها عن الةة كيلومتر مربع، معظمها اراضى مروية نتج الحرير والقناح والاجاص والزيتون وانواع الخضار والحبوب. ويبلغ عدد سكانها ثلاثة الاف نسمة او اكثر بقليل . وهي تقسم الى تسعين اساميين : « ميفوق العتيقة » ، حيث البيوت قديمة واكثرها ترابي ، انها بيوت « الشركاء » (محامي دير سيدة ميفوق) . و « ميفوق الجديدة » وقد بنيت حديثا واصحاب البيوت فيها هم من الذين نزحوا عام ١٩٢٩ اثر تهيب بيوتهم على يد الدير ، وقد نفروا في انحاء مختلفة من البلاد وعادوا بعد زمن يشترون تسمنا من الاراضي من الدير باسعار باهظة .

لمحة تاريخية : انتقال الملكيات للدير

ان ثلاثة ارباع اراضي ميفوق الشماسية هي اليوم تحت سيطرة الرهبنة المارونية البادية بواسطة دير سيدة ميفوق . فكيف انتقلت ملكية هذه الاراضي الى الرهبنة المذكورة وحتى وتحت اية ظروف ؟

في القرن الوسطى كانت ميفوق ، المعروفة آنذاك بوادي ايليج ، مقرا للعديد من بطاركة الموارنة الذين كانوا يسكنون الموادي الى جانب اهالي قرية المزارعين ملكي الارض . وكان البطاركة اولئك دير متواضع تغلى لهم الاهالي المتبنون ، عن مكانته . وفي القرن الخامس عشر عام ١٤٤٠ وائر هجوم مساكر اجنبية ، كما بروي البطريرك اسطفان الدويهي في كتابه تاريخ الموارنة ، انتقل مقر البطريركية الى وادي قزوين في اقاصي الشمال ، ولم يبق هناك من اثر للوجود الاكثريكي ، الا بقايا الهيكل القديم . ولم يتجدد هذا الوجود خلال ثلاثة قرون ، الى ان كان عام ١٧٦٢ ، حيث قامت الرهبنة البديية التي تأسست سنة ١٦٩٥ باصادة بناء دير سيدة ميفوق ، وادبار كثيرة اخرى بلكرها البطريرك الدويهي في تاريخه الالف ذكره (ص ٢٦٤) .

في تلك الاثناء ، اي مع مجيء الرهبنة البليدية كانت جميع الاراضي بحوزة الاهالي ، ولدى قدومها اطعما هؤلاء بمعنى «الحاوكر»(١)

١ — الحاكورة قطعة صغيرة من الارض .

حول المكان المسمى الذي بني فيه سابقا مقر البطاركة ..

اما اسباب انتقال ملكية معظم الاراضي الى الدير فمتعددة وهي التالية :

اولا الاستيلاء على الحجاج :

يتناقل الاهالي حتى الان قصة طريفة من انتقال قسم من اراضي القرية الى الرهبنة . هذه القصة تدور حول احد القديمين « الدعو ابا صالح » . ابا صالح هذا كان يحفظ الحجاج التي نبتت ملكية قسم من الاهالي في صندوق حديدي لديه ، وكان كل عام ينقل الى حبل لدفع البيرة (الضريبة على الاملاك) . وحدث انه في احدى السنوات اثناء غيابه لهذا الامر ، اغتم احد الرهبان القرصة وذهب الى بيت الرجل ، حاملا معه غبارا نسايبا وبعض المولات الجديدة ، وقدمها « هدية » لام صالح الساخنة التي اعطته مضاج الصندوق ، فاستولى بذلك على الحجاج .

اتناء الحصاد ، جاء الراهب ليقاسم الاهالي الفلة بجزا الحجاج . وحين عرف ابو صالح بالامر ، غضب هو وبانيي اللاهين ، وحملوا ام صالح الى القر ورموها هناك ، وقد بقي المكان معروفا حتى الان بـ « غيبط ام صالح » (٢) .

وبالطبع فان هذه الرواية بحاجة الى تحقيق ولكن مهما يكن نصيبا من الحق فهي مرتبطة حتما باساس واقعي تاريخي ، خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار مجمل الوسائل الاحتياطية التي قامت عليها في الماضي «ملكية» الاديرة والاقواق على اختلافها .

ثانيا — التهريب من الضرائب :

كانت الضرائب عينا ثقيل جدا على كاهل الفلاحين ، في حين كانت الاقواق مغنية منها، لذلك كان الاهالي كثيرا ما يفتون اراضيهم للدير صوريا على امل ان يخلصوا من جهة من نداحة الضرائب وان يمتنع الدير من جهة اخرى عن استغلال عيلم ذلك للاستيلاء على الارضي نهائيا ، وذلك نظرا الى تمكن الغرافات والمعتقدات الدينية من نفوسهم .

ويذكر الاهالي نفرات مختلفة حصلت فيها هوات مشابهة ، وخاصة في عام ١٨٦٠ بعد سنوات من القحط والمحل .

ثالثا : الحرب العالمية الاولى والجوع:

اتناء الحرب ، لحالية الاولى ، قام الكثير من الاهالي ببيع اراضيهم للدير لقاء اثمان بخسة جدا ، ولا يزال يذكر سكان البلدة

٢ — النبط هو المكان العميق من النهر .

حالة بيت « ابي درع » الذين اعطوا الدير ارضا واسعة مؤلفة من عشرات الدونومات ، لقاء ثلاث اوقبات من طحين الشعير .

رابعا : الاستيلاء على خراج القرية :

في فترة الحرب ذاتها ايضا ، كان الاب طانيوس لحدن رئيسا للدير وقد اومم الاهالي الاميين بار هناك طريق عريات ستنفق في بلاد جبيل وستمر في بلدة ميفوق وتعرض بسببها ضرائب باسماه عدد كبير منهم ، احياء وامواتا ، وذلك لدى رجل من بده دوما كان يزور العملة . وكتب عريضة نعلن ان الاملاك التي داخل القرية وتلك المحيطة بها حتى جاج وترنج ولحدن وحدهون ، هي جميعا للدير ، وقد قام الاهالي الذين اعتقدوا ان رئيس الدير يقدم لهم « خدمة » ويخلصهم من الضرائب محتفظا لهم باراضيهم في ايد امينة ، فاقوا بوضع اخطابهم على العريضة ، كما تفصل الرئيس بتوقيع اتمام الاموات عليها مستحصلا بذلك على وثيقة « قانونية » بملكية الدير الزعومة .

خامسا : المساحة ودعاوي ١٩٢٩ :

في عام ١٩٢٩ ، واتناء رئاسة الاب بطرس الزهري ، طلب الدير مساحة اختيارية خاصة ، ونظرا لملاقة الرهبنة العريضة بالسلطة المتدنية آنذاك ، وبوظايف مخاتير المنطقة والنواظير الذين كانت لهم اهمية حينئذ ، مسحت الاراضي باسم الدير بناء على العريضة المذكورة سابقا وعلى اصادات المختابر والنواظير . ادهم ما زال حيا وهو شيخ طاعن في السن وقد صرح لنا بما يلي : « كنت حينذاك ما زال شابا ، وكان الدير يميزني عن سائر اهالي القرية ، ويمنسي بالمال والموود . وعام ١٩٢٩ ادعى الدير على حوالي ١٤٠ شخصا باحتلال املكه واغتصابها . وجاءت مذكرات جلب هؤلاء . وقد استدعاني الاب بطرس زهري وقال لي : « سوف تكون شاهدا وسوف تدلي بشهادتك ضد الاهالي » . قلت له : « ما هذا يا ابونا ، انا لا استطيع ان اهل سميري ! » اجاب : « انت ، اشهد كما اطلب منك ، ولا نعلم فانا اهلك من خطايك ! » وهكذا فعلت ، خاصة عندما اعطاني رئيس الدير مبلغا من المال مكافاة . كان هناك عدد كبير من النساء والشيوخ والرجال ذاهبين الى محكمة قريبا على بعد عشرات الكيلومترات مشيا على الاقدام . وهناك شهدت عليهم ، وحكم ١٠٥ اشخاصي زورا وبهتانا . كانت الاحكام اوتوماتيكية ، يقال الواحد دون تحقيق او استقصاء : « حكيت المحكمة عليك بقة ليرة جزاء وشهرين حبس » . وقد نفخت الاحكام جميعا. اثر ذلك قام الدير بتبنيط اربعين بيتا للاهالي . كان رئيس الدير يعطي صاحب البيت فرصة خمسة ايام للخروج من بيته ثم ياتي يمهال من قرى اخرى فيخرجون السكان

وليست قصة قزحيا يونان هي الوحيدة من نوعها فمثلها كثير : — باخوس معوض انتزعوه من فراشه وطردوه فمات حسرة . — نعم معوض ، بنى بيته بنحبه يديه فطردوه وهدموا بيته فمات هو الآخر تحت تأثير الصدبة .

وهناك امثلة كثيرة على المظالم التي كان يرتكبها الرهبان بحق الاهالي كقصة فرنسيس الدرزي كان يحش في احد وديان ميفوق ليطعم خروغه . فما كان من الاخ «طانيوس الراهب» الا ان تصدى له بغضبته مسننة اخترقت احشائه فمات . وما زال الراهب المذكور حيا يرزق في دير كنيافا شاهدا على جرائم الاقطاع دنيا كان او غير ديني ..

علاقة الدير بالفلاحين

بعد هدم عدد كبير من بيوت الفلاحين عام ١٩٢٩ ، نزح هؤلاء الى السواحل واشتغلوا حرفيين وصحالا ثم عاد قسم منهم واشترى ارضا من الدير بثمان باهظة (اقر بخميس ليرات) في خارج القرية الاساسية وبني هناك . وقد وضعت لائحات البيع اوراق بسيطة ولم يجر التسجيل في السجل العقاري . وتشكل « ميفوق الجديدة» قسما بسيطا جدا من اراضي ميفوق مع ان فيها ما لا يقل عن الخمسة والاربعين بيتا .

حيث الاراضي الخصبة ، ومعظم الملكية

هناك تابع للدير ، اذ لا تشكل الاراضي المملوكة من المزارعين اكثر من الخمس ، بينما كل الاراضي الباقية يسيطر عليها الرهبان بما فيها من بيوت وبنائيع مياه وجنانسن ومزارع خصبة ، ويبلغ عدد البيوت في ميفوق العتيقة الخمسين .

هذه العلاقة متعددة الاشكال .. فالارضي المروية اي التي تحت الماء ، تعطى للفصان، والارض غير المروية تعطى بالمحاصة .

١ — الفصان :

حيث يكون هناك تنبع ماء ، يروي قطعة من الارضي ، تعطى هذه الارضي لعدد من الفلاحين يتراوح بين الاربعة والخمسة عشر . وتحدد قيمة الفصان لكل منهم منذ بدء عقد الفصان فيدفع الفلاح سلقا او حباتا عند الموسم . ويحدد الفصان سنويا .

اما طريقة الفصان فتحدد نبعيا لمكية المياه التي يضمنها الفلاح . فهناك عدد من البناييع في ميفوق العتيقة يناهز الاثنى عشر ، ثلثتها يتابع تعامل نسبة كل منها الاربعة عشر مكعب ، والباقى يتراوح بين الخمسة والمشرين مترا . يضمن الفلاح المياه بالمدان، والمدان نسبة من الساعات التي يحل له استعمال النبع خلالها في الاسبوع او في الخمسة عشر يوما ، وتصل كلفة المدان الواحد الى ستة ليرة سنويا .

اما هذه الطريقة فقد بدأ استعمالها منذ الثلاثينات ايام الرئيس خليفة (رئيس الدير) ويظهر ان اللجوء اليها كان محاولة للفلاحين من فكرة مشاركة الفلاحين للدير في ملكيته الارضي وللتأكد على ملكية الدير ، كما انها تترك كثيرا من المخاطر علىماتق الفلاح يخلص الدير من نتائجها .

ب — المحاصة او الشراكة :

وهي في الارضي غير المروية عادة حيث الثوت والقمح وسائر الحبوب وحيث اشجار الزيتون .

وتضع كل التكاليف من عمل وتسويد وسقاية ، وغلاظة ورش وقطف وغيرها على عاتق « الشريك » الفلاح ولا يساهم فيها الدير باية نسبة على الاطلاق .

اما الضرائب الخاصة بالدير وهي من مخلفات المالحقات الاطاعية القديمة فهي تزم الفلاح بان يقدم للدير كل سنة : ١ — نهار عتيقة .

ب — فاعل هصاد .

ج — فاعل « عودة »

الرهبنة البلديّة

لعب بيوتهم بأسعار رمزيّة

د — ضريبة خاصة مقدارها عشر ليرات .

اذا قدر الدير ان الارضي يجب ان تعطى كذا من الانتاج في سنة ما واعطت اقل ، فان الحصاب يجري ليس على ما هو حاصل فعلا بل على اساس تقديرات الدير الاولى .

تعطى الارضي ما يقارب الالفى صندوق نفاع سنويا ، ثلاثة الاف كلغ حوبر واربعين الف رطل زيتون وكمية كبيرة من الحبوب والخضار تقسم كما يلي :

— فيما يتعلق بالنفاع ياخذ الدير الثلثين ويترك للاهالي الثلث الباقي .

— بالنسبة للزيتون يتناول الدير الثلثين والاهالي الباقي .

— اما الحرير وباتى الانتاج فيقوزع مناصفة.

ويقوم الدير بتصرف الانتاج وتسويقه بذاته ثم وبعد ان يحسم على الاهالي الضرائب الخاصة به واعياه محل الموسم ، يصعب كالم النصف او الثلث من الباقي حسب تنوع الانتاج .

الحالة الاجتماعية

هناك مدرسة الدير وهي مدرسة مشهورة كانت ثاتوية وانحسرت الى تكميلية ، ولا يتعلم فيها اكثر من خمسة عشر تلميذا من الفمعة بينما جيبهم من القرى الاخرى القريبة والبعيدة داخليين وخارجيين . والاقساط فيها مرتفعة حيث يتقاضى الرهبان عن التلبيد في الصفوف التكميلية حوالي الخمسمائة والخمسين ليرة اذا كان خارجيا .

هناك مدرسة ابتدائية رسمية انشئت رغم انه الدير ومعارضته الشديدة حيث ان احد رؤساء الدير السابقين قال للاهالي صام ١٩٥٢ : « لا على الارضي ولا في السماء متخليكم تعملوا مدرسة » .

وتضم المدرسة حوالي السبعين تلميذا ، اما اقلية طلاب القرية فيتملمون في مدارس جبيل ، ينزلون ويصعدون كل يوم .

لا بلدية في ميفوق رغم ان عدد سكانها يتجاوز الثلاثة الاف نسمة ، ويمكن ان يكون ذلك ناتجا عن ان البلدية مرشحة لتكون عمالا سياسيا يتناقض مع وجود الدير ، وقادرا على ايقاف الاعيب الدير لاستغلال الاهالي كما يفعل على سبيل المثال على صعيد المشروع الاخير والتماس الاجتماعي ، حيث يستولي على جميع الخانع التي تصود اصلا على الاهالي من هاتين المؤسساتين بالخدمة والاحتلال .

لا مستوصف في القرية ولا طبيب يمالجح الاهالي ، انها يضطرون حين المرض الى قصد مستشفيات عيشيت وجبيل على بعد عشرات الكيلومترات .

يوجد مركز للهاتف ولكنه داخل الدير ، وهذا مظهر من مظاهر التبعية التي يحاول الدير تاييدها في القرية . ولكن الاهالي لا يستعملون الهاتف عادة لهذا السبب بالذات .

وصلت الكهرباء في السنوات الاخيرة الى القرية ضمن المخطط المعروف الذي وضعتة البورجوازية اللبنانية لتوسيع السوق الداخلي للسلع الاستهلاكية الكبالية . اما المياه فغرم غزارتها في اراضي القرية ، لم يسمح الدير بمدها الى البيوت كما لم تكلف الدولة نفسها بتوزيع المياه على ميفوق .

ما زالت الارضي تطلع على الطريقة القديمة بواسطة القبر ، الا ان الدير يستغل بواسطة رهبانه حوالي الخمسة الى العشرة الاف متر وذلك بالاعتماد على البئر التي يملكها من جهة ، ومن جهة اخرى وهذا المهم ، بالاعتماد على جرار حديث (تراكتور) .

كما ان هناك مصلا صغيرا للزمام بملكه بعض الاهالي ، ومعمل اخر لحجار الباطون، وكسارة يملكها احد الاهالي ويشغل فيها عمال سوريون .

والحركة التجارية في البلدة بسيطة جدا ، تقتصر على بضعة تلاكين يستاجروها الاهالي سنويا من الدير بمئة ليرة للواحد منها . يمكن ان ترداد قيمة الاجار كل عام حسب ارادة الدير .

ولا يساهم الدير على الاطلاق ، رغم ارباحه الطائلة ، في اي مشروع يعود على القرية بالنفع . وليس هناك اي مقعد مخصص مجانا لبناء القرية في مدرسته . ولا هو يملك نفسه غناء جلب طبيب لدوااة الاهالي . وباقتصار ، فان وجود الدير يقتصر على استجلب الزارعين واستدوار القانع من ارضهم وكخدمهم . فلا يجب ان يضطر كل محامي (شريك) الى تشغيل اولاده عمالا ويثانه خادما في بيروت ليسد جوعه (٣) .

حركة عام ١٩٦٨ ومطالب الفلاحين الراهنة

في عام ١٩٦٨ واتناء رئاسة الاب بطرس الخوري بارنو استقدم الدير المساحة لمسح الاراضي باسمه . فاصطنم الاهالي بالمساحين الذين كان يرافقهم حوالي الثلاثة والعشرين دركيا في البداية . وقد كسر ثلاثة جييات ، وجرح رقيب وعريف فزجاج الدرك بانتظار مجيء قوة جديدة وقد اتت شاهنتان ملوحتان بالدرك لدمم القوة الموجودة في القرية ولكفهما اوقتا في عيشيت كما اوقفت المساحة نظرا لاصود الاهالي . وبعد ذلك القاريخ والحالة في تالم بين الاهالي والدير رغم ان الرهبنة المعروفة بلكتها قد اتت برئيس للدير وللورة الاولى من اهالي الضمعة

٢ — سياسيا ، ينقسم الاهالي بين اطراف الاطماع السياسي : يهون اده من جهة والشهابيون من جهة اخرى . ابا التجريفة الوحيدة لليسار فهي استخدام اثنين من اعضاء الحزب التقدمي الاشتراكي للقرية بقصد تخويل الدير مله يمد الى «الصراع لارادة الفلاحين . لكن سريما ما توتبت التبعييين الاشتراكيان من زيارة القرية ومادات الطابينة الى قلوب الرهبان !!

(اخر الناظور السابق الذكر) وذلك لقسمة الاهالي ونشيتهم .

ان الفائم قد بلغ حد مقاطعة الاهالي لكافة مظاهر الحياة الدينية منذ اكثر من اربعم سنوات . فهم لا يحضرون القداس مطلقا . كما ان جميع المراسم التي تقضى تفصل رجال الدين ، من زواج ودفن وعمادة وما شابه ذلك تحصل خارج القرية او باستقدام كاهن من خارج القرية .

ان علاقات الانتاج في ميفوق ، نظرا لتفلقها الهائل قد اصبحت تقف هائلا منيما دون تطور قوى الانتاج في القرية نتيجة لذلك، هناك ما يقرب من ثلثي الاراضي غير مستغل مطلقا نظرا لمالحقات الخلف الاطاعية القاتمة ، كما ان وعي الاهالي لحقهم في الارضي وللنفاض بينهم وبين الدير قد استطاع ان يكس كثيرا من الازهام والمخاهيم البليبة لديهم . وجعلهم يشعرون بضرورة تنظيم انفسهم وتنظيم صراعهم مع الدير من اجل انتزاع حقوقهم المهدورة .

لقد تقدم الاهالي من الدير بمطلبين رئيسيين وهما :

١ — تفكيك البيوت للاهالي دون مقابل .
٢ — بيع الاراضي بسعر رمزي يتراوح بين العشرة قروش والرربع ليرة للبر الواحد .

والطليان كقيلان اذا ما تحققتا بتكتيس علاقات الاقطاع الديني في قرية ميفوق . وقد اعطى الاهالي الدير مهلة تنتهي بنهاية تموز الماضي للاستجابة للمطلبين المذكورين . وقد ودهم رئيس الدير الجديد بتحقيقا لتكتم له بالوصاد ، يتكلمون انفسهم في لجنة موسعد للاهالي بدعوها المختار للاجتماع عند الضرورة .

من اقصى الجنوب الى اقصى الشمال ، ما زالت تتكشف امام اعيننا ابدشع علاقات التبعية شبه الاقطاعية دينية كانت ام غير دينية . في قرى سهل عكار ، وجبيل والبترون (ميفوق وطى حوب ، وعشرات القرى) وفي الشرقية والقنطرة ودير كيف وغيرها من قرى الجنوب ، وفي علنا وعميق وسحمر ويحمر وكفر دبش وغيرها من قرى البقاع ، وفي العشرات والمئات من قرى لبنان ، بدأ فقراء الريف يتحركون للقضاء على الاقطاع الديني والعلماني . وان حركتهم تشكل جزءا عضويا من الحركة الديمقراطية الوطنية المتصاعدة بقيادة الطبقة العاملة . وان شرط الانتصار الانتظام في لجان فلاحين وعمال زراعيين تنسق فيما بينها وتوحد مطالبها ونضالاتها ، وتربط هذا النضال بنضال الطبقة العاملة . وان الفناء الاقواق على انواعها ، وتوزيع ممتلكاتها على الشعب مطلب حيوي من مطالب هذا النضال .

من المؤتمر القومي العاشر الاستثنائي .. إلى مؤتمر حافظ الأسد (التاسع)

توكيد لعلاقة بـالسلطة والحزب تحكمها بالنهاية تبعية الحزب لأجهزة الحكم

(١) لكننا تعطيه في نفس الوقت « شهادة تقديرية » .
وإذا كانت مدخلات أعضاء المؤتمر وهي تحاول أن تحد من صلاحياته فهي أمر المتقلبات العسكرية التي كان يجريها أعضاء انتقاد المؤتمر « مناورات » و « مسخرة » في العمل « فإن انتخابه أمينا عاما من شأنه أيضا أن يمنع في مؤتمرات قومية لاحقة (هذا إذا دعي لها) من ارتفاع مثل هذه الأصوات « المسخرة » التي « لا تغتر ظروف الخطر » ولا تمنى أن انتقلت أنها هي « لصالح الخدمة » في « جيش عقائدي » « لا يؤثر عليه نقل فلان أو فلان » (محاضر جلسات المؤتمر)
— أيضا إذا كانت قرارات المؤتمر لا تجدي: « التي بدو يعمل انقلاب لا نهم القرارات ولو يدي عمل انقلاب عملت انقلاب (البارحة) »
لأن مراكز السلطة الفعلية هي خارج المؤتمر الحزبية ، فإن اندخاها الكمال بين هذه المراكز وبين الأطر التنظيمية الحزبية يصبح أمرا ذا فائدة : إذ يوفر على أرباب الحكم أن يضيخوا وقتهم في قراءة تقارير ومسامح مناقشات ..
هكذا ، إذا كان الرئيس ووزراؤه يشكلون بانفسهم القيادة القومية فلا مجال بعدها للحديث الخرج عن « الإزواجية » و « اغتصاب السلطة » و « خرق الشرعية الحزبية » الخ .
يجب شيء أساسي في الحدث . هو أن تبعية مضمون للعلاقة بين الحزب والسلطة أعيد التركيز عليه في المؤتمر الأخير : تبعية الحزب للطبقة الحاكمة ضمن شروط لا تسمح ببروز أي تناقض أو « ازدواجية » . هذه التبعية ليست جديدة في الحقيقة ، إذ أن بروز المناقضات المسابقة بين اتجاهات طبقية متفحمة كانت تتولد داخل الحزب بفعل بعض الانتماءات العمالية والفلاحية والبرجوازية الصغيرة الدنيا وبين اتجاهات البيروقراطية الحاكمة ، ما لم يكن يؤدي على الإطلاق إلى ممارسة رقابة ديمقراطية على صراعيه على حركة جماهيرية . ذلك أن شرط هذه الرقابة وهذا الصراع هو استقلال سياسي وتنظيمي للحزب يسمح باستنارة مبادرات الجماهير وشحن وعيها والتعبير عن مصالحها والدفاع عنها . هذا الشرط يفتر إليه حزب شك في الأساس مطية للضباط في انقلاباتهم العسكرية وأطارا لتحصيل الخلف في أجهزة الدولة ومشاريعها (الوظائف — الإصلاح الزراعي — التعاونيات ...) . لذلك كانت المناقضات في كل مرة تبرز فيها ، تهمس لصالح نوسط برجوازية الدولة وذلك لكون الجيش — الأداة الخفية الوحيدة — هو قاعدة حكمها الرئيسية . إذا كانت نقاشات المؤتمر العاشر لم تقدر أن تبين الوجهة الطبقيّة الغالبة في هذه المناقضات وذلك لوقوفها عند حد وصف ظواهر « ازدواجية السلطة » ولانهاض بعض أعضاء المؤتمر في حدود الصراع الثوري للطبقة

من الاستفتاء المبائر على الرئاسة إلى انتخاب حافظ الأسد أمينا عاما لحزب البعث ، مروراً بتشكيل مجلس الشعب ثمة وجهة ترابط ضمنها هذه الوقائع : هي وجهة حل أزمة برجوازية الدولة في سوريا وفق مصالحها الطبقيّة الغالبة . فإذا كان الانقسام في الوضع العربي غير صيغة الانحداد قد شكّل أحد مخارج هذه الوجهة ، وإذا كان تتركز السلطة في يد فرد واحد وتغلب هذا التمرکز بديمقراطية خادعة وأعداء كاذبة (استفتاء شعبي ونوابرتي ، أبقوا مؤسسات مهمتها تأمين الدعم والتأييد للحكم) قد شكّل أيضا القاعدة السياسية الداخلية لهذه الوجهة ، فإن تبعية مسألة كان لا بد أن ينتظم حلها أخيرا في هذا السياق : مسألة علاقة حزب البعث بالسلطة .

ما ينبغي التأكيد عليه أولا هو أن الوقائع الأتفة الأكثر الانقسام في الوضع العربي ، الاستفتاء ، مجلس الشعب ، الترجمات الاقتصادية) لا تفني عن ضرورة وجود حزب يقوم بدور الوجهة السياسية الدعائية للتحالف الطبقي الحاكم ودور اللامع الممارسات الطبقيّة في المجتمع . لكن إذا كانت صيغة « الاتحاد الاشتراكي » هي الصيغة المرائدة لاطمنة برجوازية الدولة ، فإن العلاقة التاريخية الوثيقة بين صعود نخب البرجوازية الصغيرة السورية (مثقفون وضباط) ونحو السلطة وبين حزب البعث الذي شكّل الأطار التنظيمي والتبوير الدعائي لهذا الصعود يجعل من الاستحقاق على حكم خاضع قسطن هذا الصعود ونتائج (تكون برجوازية — الدولة شكل حزب البعث اطرها التنظيمي الدعائي) أن يبرر من هذه العلاقة ويعتقد طموح الحكم المصري مثلا : بناء تنظيم جديد . لذلك رأينا الحكم السوري بعد « حركة قسصحيح » مسبقا عبر وسائل اعلامه على وكيد علاقته بالحزب ، وكان الترويج الأخير لهذه العلاقة انتخاب قيادة قومية جديدة تختب فيها حافظ الأسد أمينا عاما .

هذا الحدث رغم كونه لا يطرح جيادا الا كيف يبرز الحاققة بصورة نافرة بين سياساتة الحكم الحقيقية (التراجع والفتح) وبين استمرار على انحلال الوجهة التقديسية التي يؤمنها الانتماء الى الحزب ونفسه

٢٠١٧ : من تقرير القيادة القومية لشبه قيادة قومية جديدة ، عبر مؤتمر قومي حضر بطلب عليه المؤتمر التاسع (القاهر — ٢٠١٧) ، قيادة تفهين عن قراءة تقارير « انشائية » كان يكتب بطلها وهو طالب

الحاكمية ، فإن هذه المناقشات تضمنت اشارات كثيرة لوقائع تنظم في وجهة طبقية برجوازية غالبة لا يمكن التصدي لها . عبر المؤتمرات القومية أو النظرية . ولا من خلال التطلب « الرقائي » في أن يسود المؤتمر « جو ايجابي » أو أن « يحصر على نتائج المؤتمر » أو ان يطلب من وزير الدفاع ورئيس الأركان مثلا ممارسة « القدر الذاتي » (٢) .

يمكن استعادة بعض هذه الوقائع من محاضر جلسات المؤتمر نفسها :
— يورد أحد أعضاء المؤتمر هذه الواقعة : « حضرت آخر يومين من المؤتمر القطري الرابع الممادي (ايلول ١٩٦٨) وبعد انتخاب القيادة النظرية سميت حضوريا وبناهي الرفيق وزير الدفاع يتوجه بالحديث للرفيق المرحوم عبد الكريم الجندي قائلا : أن قيادتك النظرية هذه مسلحنا بين أربعة جدران » .

— كان التنظيم الفلسطيني لحزب البعث قد أرسل اليه وزير الدفاع قبل انمقصاد المؤتمر القطري الرابع الاستثنائي (عام ١٩٦٨) رسالة حول صلاحيات وزير الدفاع . عادت الرسالة اليهم مزقة مع تصحبة : « ان لديهم صداما ويجب أن يشربوا هذه المورقة حتى يشربوا » .
— من فترة الصراع الذي برز في آذار عام ٦٩ بين جناحي حزب البعث تحدث العديد من أعضاء المؤتمر عن مدهامة مكاتب الحزب . عن احتلال جريدي البعث والثورة من قبل المخبرات العسكرية وكتابة مواضيع فيها مثل « لا يمين ولا يسار » ، مصادرة جريدة الرأية وطلب القاء القبض على كل من يحملها .. محاولة دهمي الحزبين في الشوارع ، القاء القاتيل والمفتجرات على مقر قيادة فرع دمشق ، انتقاد المؤتمر الاستثنائي الرابع (٦٩) « تحت قمعة السلاح وحراب الجنود » .
— عن هيئة القيادات العسكرية تحدث العديد عن « القتل والتسريح والقتل » لمن يطرح رأيا يمس بمصالح البعثي أو تصرفاتهم» عن « التدخل من قبل بعض الضباط في الشؤون اليومية للحكم والاعتداء على الاخلاق العامة وانتهاك اعراف المواطنين » ، عن منع قيادة الحزب من الإجناب بالتنظيم الحزبي العسكري . عن منع نشرات الحزب من أن تصل إلى العسكريين الحزبيين ، عن عدم قدرة رئيس المكتب الحزبي العسكري مقابلة وزير الدفاع .. وأخيرا الامر الذي أصدره وزير الدفاع لاذاعة دمشق التي استقبلتها اللجنة المركزية للمقاومة اثناء مجزرة ايلول بان تمنع عن استخدام عبارة : « اسقاط السلطة العسكرية القاتلية في ميان » بحجة ان « ذلك يثير حساسية في القوات المسلحة السورية » .

— في المجال الاقتصادي : حديث من قرارات لم تنفذ « تخفيض سقف المكيبة والانتاج منع تدمم الحركة مثلا » ، عن استشرار التهريب وتداول السلع المهربة وبيعها في السوق تحت راية الدولة ، عن وجود منع كمالية ترقيعية مستوردة مثلا مضارن دمشق .. الخ .

٢ — من مداخلات سلاح جديد وأنيس كجو .

مثل هذه الوقائع التي يوردها أعضاء المؤتمر فيسجنونها حدوثها « تحت راية حكم البعث » ويعتبرونها مظاهر لازمة حزبية تستدعي حلا عبر المؤتمر ، ليست « أخطاء » ، بل صلب عليها شخصيا « وزير الدفاع » أو « وليس الأركان » .. أنها مسلح سياسي تفسره مصالح برجوازية دولة لا تجد متركزا لها وضمانا لحمايتها هذه المصالح إلا مراكز القوة القمعية في الأجهزة الادارية والعسكرية ، فهو إذن مسلح طبقي يرتبط بصعود نخب البرجوازية الصغيرة السورية بعد استلامها السلطة ، وكان دائما الصخر الغالب في حسم أي تناقض قد يبرز داخل الحزب من جراء عدم التجانس الأيديولوجي والطبقي في اطارانه وجهايمه ..

على صفحات « الرأية »

ان لا يشكل انتخاب قيادة قومية جديدة وريثها مباشرة بالأجهزة الادارية والعسكرية عنصرا جديدا كل الجدة في تاريخ علاقة الحزب بهذه الأجهزة . فبعية الحزب لأجهزة الحكم كان يؤمنها دوما كون مراكز التقرير والحسم موجودة خارج الأطر الحزبية . أما القول الذي تكرره جماعة « الرأية » « باغتصاب السلطة من الحزب » و « بان حركة الاسد كانت ردة لحركة ٢٢ شباط » فهو قول لا يصدر عن فهم للطور الذي لعبه حزب البعث كمنظمة للاتجاهات العسكرية ولصعود نخب البرجوازية الصغيرة نحو السلطة ، وكجبال للتنظيم ، وعصر أيديولوجي وتنظيمي مساعد في تكوين برجوازية دولة بنت سيطرتها من خلال توطد القطاع العام والإصلاح الزراعي بشكل أساسي .. أن مثل هذا القول لا يفتي مطلقا مع منطق الاتجاهات الثورية التي تحملها بعض صفحات « الرأية » (الترجمات الرئيسية وبعض التحليلات البنيوية والعربية) بل يقترن مع هذه الوجهة ليصب بالنهاية في موقف متخلف لا تزال تملحه صفحات أخرى من الرأية : تعجيب حزب البعث استنكاف عن أية محاولة نقدية تاريخية لتجربة الحزب ، لقطبية انشائية عن « الحزب وفورته » ، « امل » في نتائج المؤتمر العاشر الاستثنائي (ت ١٩٧٠) « لولا المردة التي اغتصبت سلطة الحزب » .

هذه النغمة المتخلفة التي لم يعتبر أصحابها بما حدث ولا حاولوا أن يستكشفوا معنى أن تكون القيادة العسكرية تتجاوز صلاحيات الحزب منذ زمن بعيد (قبل « الردة ») بسنوات على حد أقوالهم نفسها) هل يكون ورادها موقف ثوري يعني لا يزال يرى أملا في العودة إلى هامشية السلطة في سوريا عبر اللعبة العسكرية نفسها ؟ إذا كان ذلك هو الموقف فالاتجاهات نحو تبني الماركسية — اللينينية التي تبدو على صفحات « الرأية » ، واستفخاد مقولة « رأيسالة دولة » في نقد النظام المصري تصبح ضربا ممن التويهه ليس أكثر ..

عمليات عسكرية لجيش التحرير الشعبي في ظفار

قام جيش التحرير الشعبي بظفار بالعمليات العسكرية التالية :

بلاغ عسكري رقم : ٢٢٩ — ٧١ بتاريخ ٢٣-٨-١٩٧١ وفي تمام الساعة الرابعة ظهرا ، قامت إحدى مجموعات جيش التحرير الشعبي التابعة لوحدته الخفيفة والرابطة في المنطقة الغربية ، بقصف مركز خسر على مواقع العدو والواقعة في « دمن » ثقيبت « شمال الحقة الغربية أدى ذلك إلى الحاق العدو بأضرار بالغة في الأرواح والمعدات لم تعرف أوصاليتها حتى ساعة اعداد هذا البلاغ .

وفي مساء نفس اليوم ، كررت مجموعتنا القتالية قصفها مواقع العدو مما أدى إلى اشمال النيران في مخيمات العدو .. هذا عادت قواتنا سالمة .

بلاغ عسكري رقم : ٢٣٠ — ٧١ في ٢٣-٨-١٩٧١ قامت إحدى مجموعات الهندسة التابعة لقواتنا العاملة في المنطقة الشرقية بنسف مضخة للمياه التابعة للعدو في مدينة الشهداء « مريباط » . واعتبر ثاني مضخة للعدو تنسف من قبل جيش التحرير الشعبي .

بلاغ عسكري رقم : ٢٣١ — ٧١ بتاريخ ٢٣-٨-١٩٧١ قصفت قوات العدو الاستعماري إلى شمال الحقة الشرقية في مرتفعات عنون ، ولقد كانت قواتنا ترصد تحركاتهم — نصبت لهم الكمائن الحدية وسا أن وصلت قوات العدو على مسافات قريبة من قواتنا حتى اطلقت قواتنا نيران اسلحتها المختلفة — المتوسطة والخفيفة والقاتل اليدوية ، مما اضطر العدو الاستعجاء بسلاح الجو الملكي البريطاني لتفك الحصار المبرم عليه ، وقد استمرت الحركة من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الخامسة مساء . ولقد قدرت خسائر العدو بـ ١٥ جندي بين قتل وجرح . وعاد رفاقنا البواسل يحملون معهم وقيدين أصيبا بجروح طفيفة .

بلاغ عسكري رقم : ٢٣٢ — ٧١ بتاريخ ٢٣-٨-١٩٧١ وفي تمام الساعة الرابعة مساء تقبضت قوات العدو الاستعماري نساتدها المصفحات إلى مرتفعات عوق ، وهناك بدأت قوات العدو تقصف بمدافعها الميدانية قسرى ومسكن المواطنين . وفي الساعة الخامسة مساء ، فتمت قواتنا التابعة لوحدته الخفيفة منه نيران مدافعها واسلحتها الرشاشة على تجمعات العدو . واستطاعت قواتنا الباسلة ان تلحق بالعدو خسائر فادحة في الأرواح والمعدات .

بلاغ عسكري رقم : ٢٣٣ — ٧١ بتاريخ ١٢-٨-١٩٧١ وفي تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا ، شنت مجموعة الخفيفة التابعة لوحدته الوسطى هجوما مدفعيا على مركز العدو « أنا » الواقع شمال القاعدة الجوية بصلالة . خسائر العدو لم تعرف . وعادت قواتنا إلى قواعدها سالمة .

بلاغ عسكري رقم : ٢٣٤ — ٧١ في ١٥-٨-١٩٧١ وفي تمام الساعة الخامسة مساء قامت مجموعة الخفيفة التابعة لجيش التحرير الشعبي بالمنطقة الوسطى بقصف مركز على تجمعات العدو في مركز « ادوت » الواقع قرب القاعدة الجوية بصلالة ، واستمر القصف على مركز العدو لمدة ١٥ دقيقة . هذا وقد أصابت مدفعيننا إحدى عشرة صاعقا مما نتج عنه : ١ — أسكت مدفعية العدو وقتل طاقمها ١٠ — قتل النيران في مخيمات العدو . وعادت قواتنا إلى قواعدها سالمة .

بلاغ عسكري رقم : ٢٣٥ — ٧١ في ١٦-٨-١٩٧١ وفي تمام الساعة الثانية والنصف بعد الظهر قام العدو الاستعماري

المتركز في المنطقة الغربية ثقيبت بقصف مدفعيته الطويلة المدى مواقع المواطنين وبصورة جنوبية ووحشية وبدون تمييز . استمر هذا القصف لمدة طويلة إلا أنه لم يحقق هدفه القسود . ولقد أصيب من جراء ذلك ، المواطن فاطمة بخت بجروح طفيفة .

بلاغ عسكري رقم : ٢٢٦ — ٧١ بتاريخ ١٨-٨-١٩٧١ وفي تمام الساعة الحادية عشرة صباحا شنت مجموعة من قوات جيش التحرير الشعبي بوحدته لمنين هجوما صاعقا على مواقع العدو الاستعماري بمدينة طاقة وقد استعمل ابطالنا في هذا الهجوم اسلحتهم المتوسطة والخفيفة . وقد رد العدو على هذا الهجوم مستعملا كاسفة اسلحته ، واستمرت الحركة لمدة ساعة كاملة ، تكبد العدو من جرائها خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات ، لم تعرف حتى كتابة هذا البلاغ .

اما ابطالنا فقد عادوا إلى قواعدهم بسلام ، حاملين لواء القصر .

بلاغ عسكري رقم : ٢٢٧ — ٧١ بتاريخ ١٧-٨-١٩٧١ قصفت مدفعية العدو الاستعماري الثقلية ، قرى ومسكن المواطنين في حجرة بالمنطقة الشرقية ، في عدة اتجاهات وبدون تمييز .. ولكن لم يحقق العدو هدفه في قتل الإبرياء حيث لم يصب أحد باي أذى من جراء هذا القصف .

بلاغ عسكري رقم : ٢٢٨ — ٧١ بتاريخ ٢١-٨-١٩٧١ وفي حوالي الساعة التاسعة صباحا ، دارت معركة نابرة بين

بلاغ عسكري رقم : ٢٢٩ — ٧١ بتاريخ ١١-٨-١٩٧١ قصفت مدفعية العدو المتحركة في مدينة طاقة مسكن المواطنين العزل القريبة من مدينة طاقة في المرقع واستمر هذا القصف البربري والوحشي لمدة ساعة كاملة وبدون تمييز مما نتج عنه استشهاده الطفلة سلمى بنت أحمد مبارك .. وأصبحت والدتها آمنة بنت بخت بجروح خطيرة . كما أصيب المواطن بخت على أجنات والفاضل علي أحمد الشحر بجروح خطيرة .

بلاغ عسكري رقم : ٢٣٠ — ٧١ في ١١-٨-١٩٧١ قصفت مدفعيتنا بالوحدة الوسطى مركز العدو في « ادوت » بالقرب من القاعدة الجوية بصلالة ، هذا ولقد كانت الإصابات مباشرة على مواقع العدو . لم تعرف حتى كتابة هذا البلاغ .

بلاغ عسكري رقم : ٢٣١ — ٧١ بتاريخ ١٢-٨-١٩٧١ وفي تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا ، شنت مجموعة الخفيفة التابعة لوحدته الوسطى هجوما مدفعيا على مركز العدو « أنا » الواقع شمال القاعدة الجوية بصلالة . خسائر العدو لم تعرف . وعادت قواتنا إلى قواعدها سالمة .

بلاغ عسكري رقم : ٢٣٢ — ٧١ في ١٥-٨-١٩٧١ وفي تمام الساعة الخامسة مساء قامت مجموعة الخفيفة التابعة لجيش التحرير الشعبي بالمنطقة الوسطى بقصف مركز على تجمعات العدو في مركز « ادوت » الواقع قرب القاعدة الجوية بصلالة ، واستمر القصف على مركز العدو لمدة ١٥ دقيقة . هذا وقد أصابت مدفعيننا إحدى عشرة صاعقا مما نتج عنه : ١ — أسكت مدفعية العدو وقتل طاقمها ١٠ — قتل النيران في مخيمات العدو . وعادت قواتنا إلى قواعدها سالمة .

قواتنا وقوات العدو الاستعماري في المنطقة الشرقية في خور « ريو » وذلك عندما تحركت مجموعة كبيرة من قوات العدو من مدينة طاقة إلى هذا المكان ، حيث كانت قواتنا ، قد أعدت الكمائن الحدية لهم . واستمرت الحركة لمدة ساعة ، ولقد استجد العدو بسلاح الجو الملكي البريطاني لتفك الحصار المبرم عليه ، إلا أنه دون جدوى من ذلك . ولقد قدرت خسائر العدو بـ ٢٩ جندي مرتق بين قتل وجرح ، كما شوهدت طائرة الهليكوبتر وهي تنقل القتلى والجرحى وعادت قواتنا إلى قواعدها سالمة .

بلاغ عسكري رقم : ٢٢٨ — ٧١ بتاريخ ٢٢-٨-١٩٧١ وفي الساعة الواحدة بعد الظهر قصفت قواتنا الباسلة مواقع العدو الاستعماري في مركز « أنا » ومركز « ادوت » المراكز النفاذية للقاعدة الجوية البريطانية بصلالة ولقد أدى هذا القصف العنيف على مواقع العدو وإلى أحداث اضرار بالغة في الأرواح والمعدات واشمال النيران في مواقع العدو — ولشدة ما أصيب به من دعر فقد استجد العدو بسلاح الطيران والمدفعية الطويلة المدى من مركز أم الفوارف والديابات من القاعدة الجوية . ولقد نصبت لها قواتنا الباسلة وأجبرتها على التراجع ، كما تم اسكات مدفعيته من جميع مراكزه . عاش جيش التحرير الشعبي والبلشيبا الشعبية — الموت لأعداء الشعب والثورة . عدن في ٢٦-٨-١٩٧١ م

الإستفتاء على دستور الاتحاد تستر الرجعية الجديدة وراء الديمقراطية المزيفة

الدستور (١) « ليس باسم دستور الجمهوريات العربية تدخلت هذه الأنظمة عسكريا وشنت حملتها على الجماهير السودانية وقواها الوطنية وفي طليعتها الحزب الشيوعي السوداني ؟ في حين كانت تدسم المأزقة الفلسطينية بأوراق العمل وتصريحات التهديد . أهذه هي وطنية هذا الاتحاد

وديمقراطية ؟ كلا ! هذا الدستور جاء ليجمع بين أنظمة بدأت تلعب دورا جديدا في هذه المنطقة ، دورا رجعيا بتياب جديدة . هذا الدور لن تطبه بديمقراطية الاستفتاء الزينة ولا نتيجته « المشرقة » المكونة من سبعة السمات التي تترك في كل استفتاء جرى وسيجري .

أن التهليل والفرح الذي استقبلت به صفح بيروت الميمنية من « الحياة » إلى « الجريدة » وغيرها ، هذا الدستور والاستفتاء « الشعبي » صباح يوم الأول من أيلول ونشيرهها بنتائج الإيجابية ، سينقلب إلى نواح عنيدا تصبح الكلمة للجماهير السودانية التي قمت باسم هذا الدستور وإلى جماهير الكلايين في كيش التي تارت على سيادة الاقتاضيين إلى جماهير أبو كبير التي انتفضت ورفضت قيادة السياسيين اللقيين وأخيرا وليس آخر إلى جماهير العمال في حلوان التي بدأت تخوض معركتها الطبقيّة الممومة باسم معركة التحرير القومية الزينة التي تقودها هذه الأنظمة في شعار الدعوة إلى الحل السلمي الاستسلامي .

١ — دستور اتحاد الجمهوريات العربية نفسه يثاق طرابلس مع بعض التغييرات الجزئية وخاصة بما يتعلق بالتدخل العسكري .

المسؤول المهم الذي يطرح نفسه في هذا الموقف : « هل انظر الحكام هذا الاستفتاء « الجماهيري » ليأثروا بتطبيقات هذا

بحره صفحة ٦

الحرية صفحة ٨ الحرية صفحة ١٠

بيان سياسي هام يعلن قيام الحزب البارتي الديمقراطي الكردي في سوريا

حزب الكادحين الاكراد في سورية يدين التقارب بين الانظمة العسكرية الوطنية «الانظمة البرجوازية الكردية» والاشورية في فلسطين والشورى في الحليج

منذ ١٩٦٥ وحزب البارتي الديمقراطي الكردي في سورية يشهد تنامي تيار يساري عارم يرفض شوفينية القيادة البرجوازية ويربط النضال القومي من أجل حقوق الاكراد مع النضال الاجتماعي، وبخاصة نضال كادحي الريف الاكراد من أجل الارض . وقد تمكن هذا التيار من تسلم قيادة الحزب وتطهيره من العناصر البنيوية ورغم تعدد محاولات توحيد الحزب، فقد كانت تلقى باستمرار التخريب على يد البنيوية البرجوازي او الاقطبياء «الحياضي» . في الوثيقة التالية ، تروي اللجنة المركزية للبارتي الديمقراطي الكردي اليساري في سورية تاريخه.

يا جماهير شعبنا ناضلي من أجل :
— ازالة سياسة الاضطهاد القومي بحق الشعب الكردي في سورية ، وعدم التفرقة بين المواطنين بسبب الجنس او العرق .

تمتين اواصر الاخوة التاريخية بين الشعبين العربي والكردي .

— اقامة جبهة ديمقراطية تقدمية في سورية .
— المزيد من الخطوات الاشتراكية بأسلوب علمي صحيح .

— تأمين الحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية للشعب الكردي في سورية .

تحتل الحركة التقدمية الكردية في سورية هذه الأيام مرحلة حاسمة ودقيقة من حياتها سوف يتحدد على بنائها ايدى الذي يمكن ان يصل اليه اليسار في انطلاقه ، فالجبهات

الامبريالية الخلاقة ، والنشاط الرجعي المحكوم الهادف لاعاقه مجرى التطور واعادة حركة التاريخ الى المواء ، وذلك ك محاولة للقضاء على المكتسبات الهامة ، التي حققها الجماهير الكادحة بقيادة طلائعها اليسارية الثورية في العالم العربي عامة ، ومنطقة الشرق الاوسط خاصة ، حصيلة لنضالها التاريخي المبرر .

في الفترة الاخيرة ابدت الدوائر الاستعمارية نشاطا واسما ، اتضح ذلك من رسمها الخطط والامارات الحديثة ودعمها للقوى الرجعية والبنيوية والانهازية « كل قواها الاحتياطية » ونفعها الى الامام ، لتنفيذ مخططاتها ، بقية ضرب القوى التقدمية والثورية اليسارية في انقطعتاسرها كما يظهر من :

١ — استمرار حكم الشاهنشاهي في ايران في سياسته الجائرة ضد كافة القوى التقدمية والديمقراطية ، وبصورة خاصة ضد الطلائع اليسارية في الحركة الكردية في كردستان ايران ، وذلك من قتل جامعي وتصفيات جسدية ، واحكام جائرة ، حيث اجمت من رفاقنا القاضين في الحزب الديمقراطي الكردي في ايران ، ما زالوا في السجون واقية التعذيب .

٢ — التهج الجديد الذي سلكته السلطة الرجعية الحاكمة في تركيا « بعد زيارة روجرز »

لصالح الجماهير الكادحة ومطامح الشعب الكردي القومي . لانه ليس من مصلحة الرجعية الكردية ان تسير الحركة الكردية وتطور ، وتبرز شخصيتها اليسارية بقيادة البارتي الديمقراطي الكردي في سوريا « اليساري » منذ اب ١٩٦٥ ، والذي عبر عن اصلته الثورية في سلوكه ونضاله اليومي ، فيروز التنظيم الثوري سوف يوجه ضربات حاسمة الى اوكار القوى البنيوية والرجعية المستغلة لخيرات الجماهير الكادحة ، وسنؤدي هذا النوع من التنظيم الى زوال الركيزة الاساسية لصالح الامبريالية العالمية والصهيونية والرجعية العربية والكردية ، وذلك نتيجة للترايب الضوي بين مصالحها .

ان الترابط العضوي بين الرجعية العربية والكردية وقوى الامبريالية والصهيونية ، يتم على كافة قوى اليسار العربي والكردي رص صفوفها ، وتوحيد جهودها للوقوف بقوة وحزم في وجه هذه الهجمات في اللحظة .

ان المرحلة الحاسمة التي نمر بها الحركة التقدمية الكردية ، والظروف الصعبة التي يعيشها حزينا وخاصة بعد مرور ما يقارب عام كامل على المؤتمر الوطني الاول في ٢٥ اب ١٩٧٠ الذي انعقد بهدف توحيد صفوف الحركة الكردية في سورية ، يضعنا ذلك امام نقطة هامة ، لنلقي نظرة تحليلية فخصلة على كافة الجوانب التي نهم الحركة التقدمية الكردية وقضية الشعب الكردي الاساسية ، والظروف الموضوعية والذاتية ، التي ادت ودفعت حزينا الى الموافقة على مشروع الوحدة ومراجعة المرحلة الماضية ، من تاريخ نضال حزينا بجانبها الايجابي والسلمي ، والتطورات التي طرأت على استراتيجيته وايدولوجيته ومناهجه والاسباب التي ادت الى اتخاذ الموقف النهائي في مسيرته النضالية ، واستناده على الخط الثوري اليساري ، واعتبار النضال في هذه المرحلة نضالا قوميا وطنيا ضد قوى الامبريالية والرجعية في المنطقة . ولتحديد هذه النقاط لا بد لنا من تقسيم تاريخ نضال البارتي الى مراحل متتابعة وتلوه بصورة مختصرة والقاء نظرة خاطفة على كل مرحلة وما اكتنفها من غموض ، واعتراضها من مشاكل .

١ — مرحلة ما قبل تأسيس البارتي في ١٩٦٥ .
٢ — مرحلة التحول النوعي من عام ١٩٦٥ .
٣ — مرحلة التأسيس الخامس والمؤتمر الحزبي الاول عام ١٩٦٦ .

٤ — مرحلة النضال بعد مؤتمر ١٩٦٦ وحتى انعقاد المؤتمر الوطني الاول في عام ١٩٧٠ .
٥ — فترة المؤتمر الوطني الاول المسمى المؤتمر الخامس في حزيران ١٩٧١ واستمرار البارتي في خطه اليساري .

١ — مرحلة ما قبل تأسيس البارتي والظروف التي تأسس فيها :
لا يخفى ما للشعب الكردي في سورية من النضال الشرس الطويل مع شقيقه الشعب العربي ضد الاستعمار في كافة

المراحل ، بحيث لم يكن نصيب ابناء الشعب الكردي باقل من ابناء شقيقه الشعب العربي من الاستغلال والاستعباد على ايدي الاستعمار الرجعية . بل كان اقصى واعف ، وبالإضافة الى الاضطهاد الطبقي فان شعبنا يعاني اضطهادا قوميا ، ومحاوله تصفيتيه وصهره بالقوة في بوتقة القومية العربية . في ظل هذه الظروف كانت الحركة الوطنية الكردية تعمل بعد الجلاء الفرنسي بزعامة شبه الانقطاع والزعامات التقليدية الكردية على اشكال واساليب عشائرية . حيث ان الطبقات الكردية الكادحة والمفجرة لم تكن تملك في ذلك الوقت الامكانيات والقدرة الكافية لكي تتمكن من خوض النضال لوحدها او بقيادتها وخلال تلك المرحلة لم تستطع تلك القوى الرجعية ان تحقق اي مطلب للجماهير او اي تقدم ملموس للجمعية الكردية والحركة الوطنية الكردية . بحيث ان تلك الزعامات الكردية المتخلفة والمربطة بمصالحها بالبرجوازية العربية والاستعمار ، عملت في كل تاريخها تحتستار الوطنية وسفرت حركة التحرر الوطني لمصالحها الذاتية . وبذلك فشلت في مهمتها كامل هذا الوضع والفوضى الفكرية وانعدام التنظيم الثوري الذي يمثل مطامح الشعب القومية ومصلحه الطبقة ككائن المجتمع الكردي في سورية بجوي عددا من القوى السياسية هي :

١ — الحزب الشيوعي السوري حيث كان منتشرا بين الفلاحين الاكراد ولكردون ان طرح شعار المطالبة بحقوق الشعب الكردي القومي .
٢ — الشوفينية الكردية والداعية الى افكار متطرفة رجعية ، ولها ارتباطات بالجهات الخارجية المشبوهة .
٣ — البرجوازية الوطنية الكردية « المناهضة على بقايا الاقطاع » والتي ولا شك انها قامت للظلم والاضطهاد ، وكانت تريد التخلص من اثار هذا الظلم ولكن خوفا من المصود وخشيته على مصالحها ، وعدم ايمانها بجدي العمل القومي في سورية وقتت موقف العداء للاكثار الثورية والظروف التنظيمية الجماهيرية كانت البرجوازية الوطنية تدعي العمل الوطني تحتتظاهر وواجهات تكتوية وعشائرية وتحت اسماء تنظيمية مثل « خويبرين » ، وهذه تستغلها كاداة لسياساتها ومصلحتها ، وعلى الرغم من وجود عناصر وطنية في هذه التنظيمات والتي حاولت النجاة من خلال هذه التكتلات نحو المصالح الوطنية الا انها لم تستطع ان توجه الحركة نحو المطالبات القومية الاساسية والمصالح الشعبية .

وانشئ الوعي القومي بسرعة هائلة في اوائل الخمسينات وشمل مجموع الشعب الكردي ، كانت البرجوازية الكردية في تلك المرحلة داعية قومية ، الا انها لم تكن راضية عن ايجاد حزب شعبي جماهيري لحملها على مراكزها ومصالحها الذاتية الضيقة وايمانها المتزعزع

بانقصار الحركة الكردية جعلها تدفع نحو مصالحها الذاتية ففضلها على مصالح مجموع الشعب في اغلب الاحيان .
ان البرجوازية الكردية في سورية كانت تختلف اختلافا كليا عن برجوازيات السدول المتقدمة ، حيث كانت جنينية في تكوينها ، لم تنضج المرحلة الثورية التقدمية ضد الاقطاع ، كما خاضتها البرجوازية الاوربية . فهي بكل سلباتها هذه كانت عاجزة عن قيادة حركة التحرر الوطني ، لذا فان قدومها الى ساحة النضال لم يكن الا عملا صادرا عن ارادة غير ثورية ، وهذا ما يبرر ترددها وتخاذلها في تجارب عديدة من خلال تطور الحركة الكردية الى يومنا هذا .

وهكذا فان البرجوازية الوطنية الكردية كانت ضد وجود تنظيم حزبي يضم كافة الطبقات الشعبية الكادحة ، ولكن نضال الجماهير المضطهدة وتطور ظروف النضال أصبحت عاملا قويا وقها مناسب وتعبيرا عن ارادة الشعب الكردي في تأسيس حزب يمثل المطامح القومية والحاجات اليومية للجماهير الكادحة .
٢ — مرحلة تأسيس البارتي وحضى كونفرانس اب ١٩٦٥ .

وعلى ضوء ما ذكرناه ، ونتيجة للظروف المستوحاة من واقع شعبنا وحاجاته فقد تأسس البارتي الديمقراطي الكردي في سورية . وذلك في حضان العاطفة القومية بحيث ضم الى صفوفه كافة طبقات الشعب « الاقطاعي » ، الفلاح ، البرجوازي ، العامل ، الشيخ الديني ، المثقف المصري » .

وقد كانت البرجوازية الكردية كما ذكرنا ضد وجود البارتي منذ البداية . فقد مارست المزيد من الاساليب لاجل ضرب البارتي ومن كتب ، وقد استغلت قيادة البارتي في ذلك الوقت ونفاقاتها ، واحتوائها على عناصر حزبية ذات افكار تعود الى مدرسة البرجوازية ونجحت في محاولاتها الى حد

ان اد منجلي البرجوازية الكردية استلموا قيادة الحزب وتغلغلوا في قيادات المناطق ايضا ، وذلك بجعة « الوحدة القومية » . ومن جهة اخرى فقد افسحت قيادة البارتي انذاك المجال وبصورة استسلامية اصلاحية لجمعية برجوازية اخرى للانضمام الى صفوف الحزب وهي جمعية « ازادي » ان دل ذلك على شيء فانها يدل على عدم ايمان تلك القيادة بالادوية الثورية والنضال الجماهيري . والشئ الاهم من كل ذلك هو ان قيادة البارتي لم تعمل على كشف اخطائها لتلك الحزب وجريمتها بحق الشعب حتى بعد نسخ تلك الوحدة الزعومة .

وبعد ان اصبح البارتي واقفا بين اوساط الشعب الكردي ، وبعد ان هزمت من القضاء عليه بادر البرجوازية الكردية الى تغيير موقفها ومد يد المعون والمساعدة ظاهرا دون ان تكف للحظة واحدة عن مؤامراتها ، وزرع عملاتها ضمن تنظيم البارتي ، بحيث كانت اقيادة التي جاءت خلال تأسيس البارتي من

ابناء البرجوازية الكردية الشبابية ، وكانت اكثر نفعنا ونضوجا من الرعيل البرجوازي الاول الذي كان يشارك او يساند الانتفاضات والنزوات الكردية في كردستان تركيا ، الا انه بالرغم من هذا الاختلاف النسبي فقد كانت معها في الخطوط العامة ومنفذ لسياساتها وسائرة حسب مآلئها النظرية الداعية الى نوع معين من النضال بحيث لا يتعدى حدود مصالحها الذاتية والطبقية الضيقة .

لقد كان وجود البارتي في وقت مناسب جدا ومعبر عن ارادة الشعب الكردي بالرغم من عدم تحديد ايدولوجيته وخطوطه الاساسية وبفترة وجيزة وصل البارتي في مناطق الجزيرة ، وجبل الاكراد « غفرين » وعين المصرب « كوبانيه » ، الى درجة الحزاب الكبرى ، واصبح من اكثرها واكثرها جماهيرية ، وامام هذا الائتلاف الواسع ولعدم وجود ايدولوجية واضحة حتى في القيادة ولانعدام اساليب نشر الوعي الحزبي والوطني كان الاهتمام الكبير بزيادة الاعضاء فقط ، وذلك لعدم ادراك المسؤولين عن النتائج القليلة ، وعجزهم عن تقدير الظروف التي ادت الى هذا التجمع وعدم القدرة على تحويل ذلك التكتف والمعاطفة القومية الجياشة الى حس فكري الى اسباب عديدة تتعلق بتكوين القيادة اولا والقاعدة الحزبية ثانيا .

فكون باب الانتساب مفتوحا امام جميع طبقات الشعب الكردي من الصعيبل ومن المستحيل ايجاد خطوط فكرية واضحة المعالم ، لان التجربة والنظرية العملية تثبت بأنه لا تنظيم بدون نظرية واضحة ، والنظرية تمثل طبقة اجتماعية معينة ، لذا لا يمكن ان يكون الحزب ثوريا ومتسلحا بالنظرية العلمية الا بوجود طبقة ثورية رئيسية في ذلك الحزب تقود النضال .

ان الممارسة العملية اوضحت الحقائق التي كانت غامضة على الجماهير ، فبالمارسة العملية وحدها يمكن معرفة ثورية النظرية ومن خلال العلاقة بينها يمكن معرفة ما اذا كان هناك انسجام او تناقض ، وقد كانت التجارب العملية التي مر بها البارتي الفوضى المكاشف للنناقضات التي اشدت في داخله ، بحيث بات واضحا للمجتمع وجود افكار وتيارات تنطلق من عناصر وفئات تختلف في بينها الطبقيية ومصلحتها ، وبالرغم من ظهور هذه التناقضات بشكل وظاهر متناقضة ، شخصية وعشائرية الا ان السبب الرئيسي فيها كما بدا واضحا هو الاختلاف الاجتماعي الطبقي ، وخلال المصراعات الجانبية والكتلوية لم تتبلور بصورة واضحة الاسس الرئيسية للملم الحركة ومستقبلها ، وهذا ما يبرر تلك الصدامات التي اتخذت طابع الهجوم الخفيف بين الشخصيات والمثل وتبادل الزعم والنعم التي لا تليق بانسان حزبي وحتى مادي ناهيك عن صوره من القيادات بالذات ، وبالرغم

من عدم وضوح مغزى وهدف تلك المصراعات ونوعها بصورة دقيقة الا انه تبين من خلال النشاطات والاعمال بان جانبها هاما من القيادات والقيادات الدنيا والتي اخذت تهترب من النضال كانت وراء فكرة حل الحزب وتحويله الى جمعية اصلاحية ، وتفرغ محتواه من الافكار الثورية الجماهيرية ، وان يسير من قبل الشخصيات الكبيرة وكانت الطبقة البرجوازية هي التي قادت هذا الاتجاه نظرا لنفوذها في القيادة ، لهذا فقد بذلت كل جهودها لتنفيذ هذه الخطة ، وكان ذلك هو المحصور

الاساسي في الصراع الذي نشب وادى الى ازمة الحزب عام (٦٢ - ٦٤ - ٦٥) هذا الصراع وهذه الازمة سبب التكة حيث اخذت القواعد الحزبية والجماهير المتلفة حوله بالتناقض عنه ومرت بغمرة قنوط ويأس وذلك نتيجة لطبيعة تكوينه المتناقض ، والضغط الذي مورس على الحزب من قبل الحكومات السورية وحملات الاعتقال والسجن والتعذيب ، مع اشتداد الصراع في داخله اصبح في وضع يهدد بالفناء ، كما ظل بدون منهاج ونظام داخلي .

حصيلة ثلاث سنوات من حكم الطغمة الفاشية في العراق مئات الشهداء وعتاب سوفياتي رقيق

حكم الطغمة الفاشية على يد جلاوزة البعث مشى الوزراء في جنازته .! . وعندما اغتال جهاز الامن القومي المناضل الشيوعي الخصري اشادت به صحف البعث على انه مناضل ذا ماض مشرف في الصرا غصبي الاستعمار ! وعندما اغتيل المناضل البعثي عبد الكريم نصره قدم ذلك على انه اغتيال شخصي اقدم على اقترافه « مجهولون » .

ولكن هذه المناورات لا يمكن ان تخفي حصيلة ثلاث اعوام من سلطة الطغمة الفاشية في العراق : مئات الشهداء من الشيوعيين والوطنيين ومئات من نزلاء « قصر النهاية » . فمن اغتيال هاني ناصر مروراً باعدام المناضل الشيوعي الطلاي مطشعر حواس الى اغتيال العشرات من مناضلي الحزب الشيوعي العراقي (القيادة المركزية) عام ١٩٦٩ ، الى عمليات التصفية الجاعبة التي شملت حوالي مئة شخص من كافة القوى التقدمية عام ١٩٧٠ بتهمة « التآمر » الى مجموعة الاغتيالات الاخيرة لمناضلي الحزب الشيوعي (القيادة المركزية) في جنوب العراق والتي سقط فيها الشهيدان رافع كبيسي وحمود ناصر ، واصل البعث الحاكم « نضاله » من اجل اقامة الجبهة الوطنية !!

ولم تجنب الحزب « الشيوعي » (اللجة المركزية) المحاولات المتكررة التي قام بها بعرض خدماته على السلطة الفاشية من خلال الجبهة الموحدة للقوى الوطنية ، لم تجنبه التعرض للقمع الوحشي ، بلغ عدد مناضلي الحزب الشيوعي العراقي (اللجنة المركزية) الذين لاقوا حتفهم في اقبية قصر النهاية حسب ما اعلنه الحزب لائحة بـ ١٠ اشخاص خضم « البعث » بضيافته في اقبية « قصر النهاية » .

ولكن الى متى سيستمر «العتاب» السوفياتي الرقيق ؟ والى متى سيستمر عرض الخدمات «الشيوعية» والصد البعني ؟ هل حتى يصفى الحزب الشيوعي كله ؟

صحيح ان جلادي « قصر النهاية » قد وصلوا في مهارة تغفية جرائمهم الى حد الابداع . هم كما يقول المثل « قتلوا القاتل وساروا في جنازته » ، تمنعها اغتيال هاني ناصر في مطلع

رسائل حول الموقف الحاربي الصيني

١- الموقف الصيني من أحداث السودان - مقدمات وتوقعات -

٢- الدعم السوفياتي والصمت الصيني

ابعد من المهزلة العسكرية فهي اقتصادية وايدولوجية ايضا .

لفترة ليست بعيدة كانت مفاوضات باريس تغطي الدور الاهم للاتحاد السوفياتي . لكن الاتحاد السوفياتي وامريكا لم يكونا طرفي النزاع في الهند الصينية بقدر ما كانت المسألة تتعلق بشعار التعاضد السلمي واقتسام العالم قاطق نفوذ تبعاً لهذه السياسة . اما الان وبعد ان شملت الحرب رقعة واسعة من الهند الصينية وهجر أكثر من ثلث الامبريالية هناك من الذي يستطيع ان يمنع نيكسون براءة هزيمته ؟ لا شك ان التأثير الصيني في المنطقة كان وراء استبعاد الاتحاد السوفياتي والتقرب من الصين . مفاوضات الاتحاد السوفياتي حيث لا حول ولا قوة له لا يجدي الامبريالية نفعا . فالجرب الامبريالية المؤجلة هي سياسة السلام المؤقت . ويشن الاتحاد السوفياتي حملة دعائية ضد الصين في الوقت الذي يكون موقفها لا غبار عليه . فالمنطقة تخاض من موقع الانتصارات والقوة ، واية تنازلات شكلية تسمح بتعرية الامبريالية الاميركية وكشف توريثاتها عن الحرب العدوانية في الهند الصينية .

لكن الموقف الصيني في الهند الصينية لا يمكن اعتباره السياسة الاممية للصين . فالوقوف في الهند الصينية له طابع المصلحة الاستراتيجية . لان الصين تعتبر ان المصزو الاميركي لها سيأتي من دول الهند الصينية حيث كان للامبريالية قاعدة انطلاق وطريق مرور . فموقف الصين هنا يشبه اني حد بعيد موقف ستالين عام ١٩٢٩ في الحرب العالمية الثانية من تحرير اوربوا الشرقية . فالهند الصينية واوربوا الشرقية مواقف دفاع عن النفس لا يمكن تصميها بأي حال .

غير ان الموقف والحدث يظان دون جواب . والامر ببساطة لا يستحي التثؤن انما يستدعي التحليل والحدث والموقف جديدين بالنسبة للسياسة الصينية مما ينفي الاستنتاج السريع بنجل هذه السياسة .

غير ان الموقف والحدث يظان دون جواب . والامر ببساطة لا يستحي التثؤن انما يستدعي التحليل والحدث والموقف جديدين بالنسبة للسياسة الصينية مما ينفي الاستنتاج السريع بنجل هذه السياسة .

غير ان الموقف والحدث يظان دون جواب . والامر ببساطة لا يستحي التثؤن انما يستدعي التحليل والحدث والموقف جديدين بالنسبة للسياسة الصينية مما ينفي الاستنتاج السريع بنجل هذه السياسة .

غير ان الموقف والحدث يظان دون جواب . والامر ببساطة لا يستحي التثؤن انما يستدعي التحليل والحدث والموقف جديدين بالنسبة للسياسة الصينية مما ينفي الاستنتاج السريع بنجل هذه السياسة .

غير ان الموقف والحدث يظان دون جواب . والامر ببساطة لا يستحي التثؤن انما يستدعي التحليل والحدث والموقف جديدين بالنسبة للسياسة الصينية مما ينفي الاستنتاج السريع بنجل هذه السياسة .

غير ان الموقف والحدث يظان دون جواب . والامر ببساطة لا يستحي التثؤن انما يستدعي التحليل والحدث والموقف جديدين بالنسبة للسياسة الصينية مما ينفي الاستنتاج السريع بنجل هذه السياسة .

غير ان الموقف والحدث يظان دون جواب . والامر ببساطة لا يستحي التثؤن انما يستدعي التحليل والحدث والموقف جديدين بالنسبة للسياسة الصينية مما ينفي الاستنتاج السريع بنجل هذه السياسة .

غير ان الموقف والحدث يظان دون جواب . والامر ببساطة لا يستحي التثؤن انما يستدعي التحليل والحدث والموقف جديدين بالنسبة للسياسة الصينية مما ينفي الاستنتاج السريع بنجل هذه السياسة .

غير ان الموقف والحدث يظان دون جواب . والامر ببساطة لا يستحي التثؤن انما يستدعي التحليل والحدث والموقف جديدين بالنسبة للسياسة الصينية مما ينفي الاستنتاج السريع بنجل هذه السياسة .

غير ان الموقف والحدث يظان دون جواب . والامر ببساطة لا يستحي التثؤن انما يستدعي التحليل والحدث والموقف جديدين بالنسبة للسياسة الصينية مما ينفي الاستنتاج السريع بنجل هذه السياسة .

غير ان الموقف والحدث يظان دون جواب . والامر ببساطة لا يستحي التثؤن انما يستدعي التحليل والحدث والموقف جديدين بالنسبة للسياسة الصينية مما ينفي الاستنتاج السريع بنجل هذه السياسة .

اسرائيل لا تزال متصلة حول شروط التسوية السلمية والانظمة العربية لا تستطيع ان تقبل بحرب نهايتها ستكون نهاية هذه الانظمة للذات ويحكم عليها من قبل الجماهير بالاعدام مع وقف التنفيذ ربما . ومن هذا الموقع يطالب السادات النيميري بتسوية العلاقات مع الاتحاد السوفياتي لان الاتحاد السوفياتي وحده القادر ان يؤمن التغطية لهذه الانظمة ودعم هزائنها .

من هنا ، من ظروف منطقة الشرق الاوسط بكاملها ينطلق الموقف الصيني من أحداث السودان وتبرير الموقف ليس بالصعب . انه موجود منذ زمن بعيد في سياسة الصين والتشيع لسنالين .

فالصين الان مستلعب دور الدولة الكبرى بعد دخولها الامم المتحدة . والامكانات القوية غير متوفرة الان في منطقة الشرق الاوسط : احزاب شيوعية مساومة عدا الحزب السوداني ، المقاومة تحاول الخروج من ازمته . فالوقوف الصيني الان يجب ان يراهن على الانظمة وذلك بطرح سياسة الجبهات الوطنية نسي المعروفة الستالينية . يقول ماموسي تونغ في مقال « بعض التقديرات حول الوضع الدولي الراهن » من كراس « حديث مع المراسلة الاميركية انا لويس سترونغ » انه يمكن للبلدان الاشتراكية ان تتوصل الى الاتفاق مع البلدان الرأسمالية حول بعض المسائل حتى الهامة منها عن طريق المفاوضات السلمية والمساورات اللازمة ولكن : « مثل هذه المفاوضات لا تتطلب من شعوب مختلف بلدان العالم المراسلات ان تساهم في الاخرى هكذا في داخل بلدانها ، ان شعوب هذه البلدان ستواصل خوض نضالات مختلفة تبعاً لظروفها المختلفة » . اذن الموقف الصيني من أحداث السودان يخضع للمصالح الصينية ولا يفرض بالحزب الشيوعي السوداني ان يغير من موقفه ؟ اما المصلحة الصينية من القضية هي الاعتراف بالصين من قبل الانظمة العربية في الامم المتحدة . وهل مثل الموقف الصيني يبرره الاعتراف بدولة الصين الشعبية ؟ ان المسألة هي ابعاد من الاعتراف بالصين . ربما تعتبر الصين ان الموقف في الشرق الاوسط يسمح لها بدخول المنطقة من بابها الموضي : الانظمة .

لكن الظروف التي تخلفها الاتحاد السوفياتي المنطقة تختلف تماماً . فالمارس الاميركي الان موجود في المنطقة كما ان الصين لا تستطيع ان تلعب دور الاتحاد السوفياتي لانها لا تملك قواه العسكرية ومركزه الدولي ولا تملك الطاقة الاقتصادية التي تحتاجها السوق العربية . وعلى هذا الاساس يكون الموقف الصيني موقفاً غير مبرر يقدم للانظمة المراكمة اتمام الاستعمار هذا الركوع ويبرر ضربها لاشترار واصلب المتأصلين الوطنيين العرب لقاء مصلحة انية لا يراهن عليها بلد اشتراكي ..

ثمة مسألة هامة يجب الانتباه لها في تعيينها للسياسة الصينية في الداخل والخارج هي التشيع لسنالين . فان ظروف الثورة الصينية المتشابهة مع ظروف الثورة الروسية عكست الى حد بعيد الكثير من النتائج التي ترتبت على الحصار الاقتصادي والسياسي . (الاتحاد السوفياتي ١٩١٨ - الصين ١٩٦٠) ، وعندما سحب خروتشوف الفئتين السوفيات والفي كل الاتفاقات مع الصين) . ان هذا التشابه على اكثر من صعيد هو ما يفسر تبني مسار للسياسة الستالينية وذلك يفرض من الثوريين في العالم اكثر الحذر .

لكن الظروف التي تخلفها الاتحاد السوفياتي المنطقة تختلف تماماً . فالمارس الاميركي الان موجود في المنطقة كما ان الصين لا تستطيع ان تلعب دور الاتحاد السوفياتي لانها لا تملك قواه العسكرية ومركزه الدولي ولا تملك الطاقة الاقتصادية التي تحتاجها السوق العربية . وعلى هذا الاساس يكون الموقف الصيني موقفاً غير مبرر يقدم للانظمة المراكمة اتمام الاستعمار هذا الركوع ويبرر ضربها لاشترار واصلب المتأصلين الوطنيين العرب لقاء مصلحة انية لا يراهن عليها بلد اشتراكي ..

لكن الظروف التي تخلفها الاتحاد السوفياتي المنطقة تختلف تماماً . فالمارس الاميركي الان موجود في المنطقة كما ان الصين لا تستطيع ان تلعب دور الاتحاد السوفياتي لانها لا تملك قواه العسكرية ومركزه الدولي ولا تملك الطاقة الاقتصادية التي تحتاجها السوق العربية . وعلى هذا الاساس يكون الموقف الصيني موقفاً غير مبرر يقدم للانظمة المراكمة اتمام الاستعمار هذا الركوع ويبرر ضربها لاشترار واصلب المتأصلين الوطنيين العرب لقاء مصلحة انية لا يراهن عليها بلد اشتراكي ..

لكن الظروف التي تخلفها الاتحاد السوفياتي المنطقة تختلف تماماً . فالمارس الاميركي الان موجود في المنطقة كما ان الصين لا تستطيع ان تلعب دور الاتحاد السوفياتي لانها لا تملك قواه العسكرية ومركزه الدولي ولا تملك الطاقة الاقتصادية التي تحتاجها السوق العربية . وعلى هذا الاساس يكون الموقف الصيني موقفاً غير مبرر يقدم للانظمة المراكمة اتمام الاستعمار هذا الركوع ويبرر ضربها لاشترار واصلب المتأصلين الوطنيين العرب لقاء مصلحة انية لا يراهن عليها بلد اشتراكي ..

لكن الظروف التي تخلفها الاتحاد السوفياتي المنطقة تختلف تماماً . فالمارس الاميركي الان موجود في المنطقة كما ان الصين لا تستطيع ان تلعب دور الاتحاد السوفياتي لانها لا تملك قواه العسكرية ومركزه الدولي ولا تملك الطاقة الاقتصادية التي تحتاجها السوق العربية . وعلى هذا الاساس يكون الموقف الصيني موقفاً غير مبرر يقدم للانظمة المراكمة اتمام الاستعمار هذا الركوع ويبرر ضربها لاشترار واصلب المتأصلين الوطنيين العرب لقاء مصلحة انية لا يراهن عليها بلد اشتراكي ..

لكن الظروف التي تخلفها الاتحاد السوفياتي المنطقة تختلف تماماً . فالمارس الاميركي الان موجود في المنطقة كما ان الصين لا تستطيع ان تلعب دور الاتحاد السوفياتي لانها لا تملك قواه العسكرية ومركزه الدولي ولا تملك الطاقة الاقتصادية التي تحتاجها السوق العربية . وعلى هذا الاساس يكون الموقف الصيني موقفاً غير مبرر يقدم للانظمة المراكمة اتمام الاستعمار هذا الركوع ويبرر ضربها لاشترار واصلب المتأصلين الوطنيين العرب لقاء مصلحة انية لا يراهن عليها بلد اشتراكي ..

لكن الظروف التي تخلفها الاتحاد السوفياتي المنطقة تختلف تماماً . فالمارس الاميركي الان موجود في المنطقة كما ان الصين لا تستطيع ان تلعب دور الاتحاد السوفياتي لانها لا تملك قواه العسكرية ومركزه الدولي ولا تملك الطاقة الاقتصادية التي تحتاجها السوق العربية . وعلى هذا الاساس يكون الموقف الصيني موقفاً غير مبرر يقدم للانظمة المراكمة اتمام الاستعمار هذا الركوع ويبرر ضربها لاشترار واصلب المتأصلين الوطنيين العرب لقاء مصلحة انية لا يراهن عليها بلد اشتراكي ..

لكن الظروف التي تخلفها الاتحاد السوفياتي المنطقة تختلف تماماً . فالمارس الاميركي الان موجود في المنطقة كما ان الصين لا تستطيع ان تلعب دور الاتحاد السوفياتي لانها لا تملك قواه العسكرية ومركزه الدولي ولا تملك الطاقة الاقتصادية التي تحتاجها السوق العربية . وعلى هذا الاساس يكون الموقف الصيني موقفاً غير مبرر يقدم للانظمة المراكمة اتمام الاستعمار هذا الركوع ويبرر ضربها لاشترار واصلب المتأصلين الوطنيين العرب لقاء مصلحة انية لا يراهن عليها بلد اشتراكي ..

نشرت « الحرية » في عددها (٥٧٩) تاريخ ٩-٧١ مقالاً تحت عنوان « من الحملة على الحزب الشيوعي السوداني الى الحملة على المسكر » الاشتراكي » - نحن واضعي الهالين - نسمير بشاعر العداء للشيوعية مظهر حاسم لحقيقة الرجعية الجديدة في السودان » .

والملحظة الاساسية التي نسلجها على المقال هو انه شكل خروجاً عن خط الحرية السابق وعن مفهومها حول طبيعة العلاقة بين الانظمة العربية والمسكر المخور من جهة وهذا الاخير وحركة التحرر العربية من جهة اخرى . فطوال المقال يحاول الكاتب جاهد ان يربط بشكل مباشر بين هجوم السلطة السودانية الشرس وخطها الرجعي وبين فترة القصور التي مرت بها العلاقات العربية - السوفياتية . فنصيح مثلاً الحملة على المسكر الاشتراكي في سياق الحملة على الحزب الشيوعي وينصب الكاتب نفسه فجأة محامياً عن الوجود السوفياتي ومديراً عالمياً ضد « سياسة تقليص الوجود السوفياتي » .

وهذا الخروج عن خط الحرية يجد اساسه في اصرار الكاتب للنظر الى الموضوع « من وجهة نظر السودان » فملقطة الاتحاد السوفياتي بالنظام السوداني ليست فريدة من نوعها ، بل هي امتداد للعلاقة بينه وبين مختلف انظمة بورجوازية الدولة في المنطقة .

فالاتحاد السوفياتي هو الذي رمى هذه الانظمة وايدھا لتكون القوة المضاربة لحركة الجماهير وذلك على حساب هذه الحركة وطميعها الممنعة بالمقاومة الفلسطينية . كما ان مرحلة القصور بين الاتحاد السوفياتي والانظمة ليست فريدة من نوعها ايضا . ففي السابق قامت هذه الانظمة في اوج مراهل « تقديمتها » ودعم الاتحاد السوفياتي لها قامت بتصفية الحزب « الشيوعي » السوري و « تلويب » الحزب « الشيوعي » المصري وضرب أي حركة جماهيرية على امتداد الساحة العربية . ولكن ما فلتت ان مادت الحياة الى مجاريها واستمر الدم والتثريد لهذه الانظمة « التقدمة » . واليوم اعلنت الرسل تحرك لتفكيك الاجواء .

زد على ذلك ان سياق المقال يوهي - خصوصاً عند الإشارة الى موقف الصين الشعبية - وكان تصنيهاً جديداً حدث عند وضعه على قدم المساواة الحملة على الحزب الشيوعي السوداني والحملة على الاتحاد السوفياتي ، موقف الصمت الصيني من جهة اخرى . فلا يستطيع القاري الا ان يستنتج ان الاتحاد السوفياتي وهزبه البريجيفسكي اضفي طليمة حركة التحرر بينما اتسم موقف الصين بالتفاهل وخيانة حركة التحرر العربية .

ان الانتقالية التي وقهاها اللاميل «وجهة نظر السودان » - جعلته يتناسى تحاليل الحرية السابقة حول طبيعة العلاقات التي تحكم موقف الاتحاد السوفياتي بمجمل حركة التحرر العربية .

ان الانتقالية التي وقهاها اللاميل «وجهة نظر السودان » - جعلته يتناسى تحاليل الحرية السابقة حول طبيعة العلاقات التي تحكم موقف الاتحاد السوفياتي بمجمل حركة التحرر العربية .

ان الانتقالية التي وقهاها اللاميل «وجهة نظر السودان » - جعلته يتناسى تحاليل الحرية السابقة حول طبيعة العلاقات التي تحكم موقف الاتحاد السوفياتي بمجمل حركة التحرر العربية .

ان الانتقالية التي وقهاها اللاميل «وجهة نظر السودان » - جعلته يتناسى تحاليل الحرية السابقة حول طبيعة العلاقات التي تحكم موقف الاتحاد السوفياتي بمجمل حركة التحرر العربية .

برلين

اتفاق تغلب عليه التنازلات السوفياتية

تحقق الاتفاق حول برلين في الثالث والعشرين من آب ، بعد أسبوعين أنقضي في الحادثات بين السفراء الاربعة . واذا كان الرئيس نيكسون يؤكد انه عمل شخصياً على اخراج المفاوضات من مأزقها ، واذا كانت فرنسا تؤكد ان زيارة السيد شومان ، وزير خارجيتها لموسكو في ايار الماضي ، قد ساهمت كثيراً في تقدم المحادثات ، فانه يبقى ان الاتفاق لم يتحقق - بعد عام ونصف العام من المفاوضات وبعد ان انقطعت المفاوضات السابقة عام ١٩٥٩ - الا عندما تقدم الاتحاد السوفياتي بمجموعة من التنازلات الهامة ، والرضا الذي اظهره السفير السوفياتي ابراً سيموف - وهو واحد من الاربعة - بعد الاتفاق بتعارض مع البيان المتصعب الذي اصدرة وكالة « تاس » ، حين اشارت الى توقيع الاتفاق نتيجة للتنازل عن نقاط كانت تعد في السابق غير قابلة للمناقشة ، واتاحت سياسة « اليد الممدودة » التي تتبعها موسكو في اوربوا .

والنقطة الاولى من الاتفاق تؤكد من جديد حضور الدول الاربع الكبرى في برلين . واذا كانت هذه النقطة لا تزال على حالها في ما يبدو ، فان الاتفاق الجديد يعترف مؤقتاً بشرعية الوجود الغربيين في برلين . هذا بينما ظل هذا الوجود موضع اعتراض من جانب الاتحاد السوفياتي طوال ثلاثة وعشرين عاماً (اي منذ حصار برلين عام ٤٨) .

اما نقطة العلاقة بين جمهورية ألمانيا الغربية وبرلين الغربية ، فيظهر الاتفاق حيالها ايضا تراجماً سوفيانياً . فالأمة ان واحداً من اهداف الدبلوماسية السوفياتية بشأن مشكلة برلين ، كان تحقيق القطيعة بين برلين الغربية وبون ، ادركا ان الاتفاق يتعارض مع هذه الدبلوماسية ، فهو يشدد في الواقع على ابقاء العلاقات وانماها بين بون وبرلين الغربية ، وعلى حق الجمهورية الفدرالية الألمانية في تمثيل سكان برلين الغربية لدى الخارج (باستثناء قضايا الامن) . لكن برلين الغربية ما تزال غير خاضعة لحكم بون وما تزال غير معتمدة بين النظم المكونة لجمهورية ألمانيا الفدرالية . والواقع ان هذه النقطة من الاتفاق ، تعيد تأكيد الوضع الخاص لبرلين ، كما استقر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . لكنها تفسر العلاقات بين ألمانيا الغربية وبرلين الغربية سوف يتقرر في مفاوضات برلين .

فالاتفاق اذن يقتضي من الاتحاد السوفياتي منح الغربيين « تمسينات » طالبا بها منذ

فالاتفاق اذن يقتضي من الاتحاد السوفياتي منح الغربيين « تمسينات » طالبا بها منذ

فالاتفاق اذن يقتضي من الاتحاد السوفياتي منح الغربيين « تمسينات » طالبا بها منذ

فالاتفاق اذن يقتضي من الاتحاد السوفياتي منح الغربيين « تمسينات » طالبا بها منذ

فالاتفاق اذن يقتضي من الاتحاد السوفياتي منح الغربيين « تمسينات » طالبا بها منذ

فالاتفاق اذن يقتضي من الاتحاد السوفياتي منح الغربيين « تمسينات » طالبا بها منذ

فالاتفاق اذن يقتضي من الاتحاد السوفياتي منح الغربيين « تمسينات » طالبا بها منذ

فالاتفاق اذن يقتضي من الاتحاد السوفياتي منح الغربيين « تمسينات » طالبا بها منذ

فالاتفاق اذن يقتضي من الاتحاد السوفياتي منح الغربيين « تمسينات » طالبا بها منذ

فالاتفاق اذن يقتضي من الاتحاد السوفياتي منح الغربيين « تمسينات » طالبا بها منذ

زمن بعيد . على العكس من ذلك نلاحظ غياب نقاط عديدة كانت موسكو تشدد عليها ، وخاصة رغبتها في جلاء الغربيين تدريجياً من برلين بعد تحديد وضع جيد للبحينة .

والفراغ من الموقف السوفياتي بشأن مداخل برلين واضح . فالمواصلات الجوية والارضية بين ألمانيا الغربية وبرلين الغربية ، ان تعاق بعد اليوم وهي ، عدا ذلك المستقيم حسب اصول البساطة والسرعة والاضطية التي تتبناها الممارسة الدولية) . ويتبادل السلع والاشخاص لن يخضع للرقابة ولا للتفتيش ، الا في حالات نادرة جدا يعدها اتفاق مشترك بين الدولتين الاثنتين ، هذه الضمانات التي يقدمها السوفياتيون لامن الداخل كانت هي العامل الحاسم الذي سمح بمقد الاتفاق . والعنصر الجديد هنا هو ان الاتحاد السوفياتي اخذ على مائه مسؤولية المشاكل التي تثيرها قضية الداخل ، بينما كان في السابق يعيل الطرف على ألمانيا الشرقية .

في مواجهة هذه « التمسينات » التي قبلها السوفياتيون ، يمثل تنازل الغربيين في القبول بانشاء قنصلية سوفيانية في برلين الغربية . هذا « التنازل » الغربي ، يبدو طفيفاً في الواقع ، اذا لاحظنا ان الوجود السوفياتي سيكون وجوداً تقنياً ليس له وظيفة سياسية ، وان القنصلية معتمدة لدى الثلاثة الغربيين ، مما يزيد في « شرعية » وجودهم هم في برلين .

اذن فان الاتحاد السوفياتي يشترى « الاستقرار الاوربي » بمجموعة من التنازلات الجوهرية . هذا الاستقرار الجديد سيؤدي الى انجراج يشكل منبعا للمراسيل وللتجهيزات الغربية .

اذن فان الاتحاد السوفياتي يشترى « الاستقرار الاوربي » بمجموعة من التنازلات الجوهرية . هذا الاستقرار الجديد سيؤدي الى انجراج يشكل منبعا للمراسيل وللتجهيزات الغربية .

اذن فان الاتحاد السوفياتي يشترى « الاستقرار الاوربي » بمجموعة من التنازلات الجوهرية . هذا الاستقرار الجديد سيؤدي الى انجراج يشكل منبعا للمراسيل وللتجهيزات الغربية .

اذن فان الاتحاد السوفياتي يشترى « الاستقرار الاوربي » بمجموعة من التنازلات الجوهرية . هذا الاستقرار الجديد سيؤدي الى انجراج يشكل منبعا للمراسيل وللتجهيزات الغربية .

اذن فان الاتحاد السوفياتي يشترى « الاستقرار الاوربي » بمجموعة من التنازلات الجوهرية . هذا الاستقرار الجديد سيؤدي الى انجراج يشكل منبعا للمراسيل وللتجهيزات الغربية .

اذن فان الاتحاد السوفياتي يشترى « الاستقرار الاوربي » بمجموعة من التنازلات الجوهرية . هذا الاستقرار الجديد سيؤدي الى انجراج يشكل منبعا للمراسيل وللتجهيزات الغربية .

اذن فان الاتحاد السوفياتي يشترى « الاستقرار الاوربي » بمجموعة من التنازلات الجوهرية . هذا الاستقرار الجديد سيؤدي الى انجراج يشكل منبعا للمراسيل وللتجهيزات الغربية .

اذن فان الاتحاد السوفياتي يشترى « الاستقرار الاوربي » بمجموعة من التنازلات الجوهرية . هذا الاستقرار الجديد سيؤدي الى انجراج يشكل منبعا للمراسيل وللتجهيزات الغربية .

اذن فان الاتحاد السوفياتي يشترى « الاستقرار الاوربي » بمجموعة من التنازلات الجوهرية . هذا الاستقرار الجديد سيؤدي الى انجراج يشكل منبعا للمراسيل وللتجهيزات الغربية .

اذن فان الاتحاد السوفياتي يشترى « الاستقرار الاوربي » بمجموعة من التنازلات الجوهرية . هذا الاستقرار الجديد سيؤدي الى انجراج يشكل منبعا للمراسيل وللتجهيزات الغربية .

اذن فان الاتحاد السوفياتي يشترى « الاستقرار الاوربي » بمجموعة من التنازلات الجوهرية . هذا الاستقرار الجديد سيؤدي الى انجراج يشكل منبعا للمراسيل وللتجهيزات الغربية .

وهو انفراج سيقره في العام المقبل مؤتمر الامن الاوربي الذي سينعقد في العام المقبل وتصدق البرلمان الألماني على معاهدة موسكو وغروصيا ، هكذا فان نظرية التناقص الاقتصادي - السياسي بعد ذلك - بين المسكر السوفياتي و المسكر الامبريالي الذي تطله الولايات المتحدة ، قد استقرت من جانب الاتحاد السوفياتي ان يعترف بالقوة السياسية والاقتصادية للمسكر الامبريالي في اوربوا . فغزاه المفاوضات التي بدأت تنصع معالمها في الشرق الاقصى ، وخاصة في الهند الصينية ، والتي تعبر عن انتصار المسكر السوري الاشتراكي على امبريالية اميركية باتت في موقع الضعف ، بفعل النضال الطائر لشعوب الهند الصينية والانتصارات الاشتراكية في الصين ، ازاء هذا يبدو التفاوض في اوربوا تفاوضاً بين « دول كبرى » تعيد ترتيب مواقعها .

وهو انفراج سيقره في العام المقبل مؤتمر الامن الاوربي الذي سينعقد في العام المقبل وتصدق البرلمان الألماني على معاهدة موسكو وغروصيا ، هكذا فان نظرية التناقص الاقتصادي - السياسي بعد ذلك - بين المسكر السوفياتي و المسكر الامبريالي الذي تطله الولايات المتحدة ، قد استقرت من جانب الاتحاد السوفياتي ان يعترف بالقوة السياسية والاقتصادية للمسكر الامبريالي في اوربوا . فغزاه المفاوضات التي بدأت تنصع معالمها في الشرق الاقصى ، وخاصة في الهند الصينية ، والتي تعبر عن انتصار المسكر السوري الاشتراكي على امبريالية اميركية باتت في موقع الضعف ، بفعل النضال الطائر لشعوب الهند الصينية والانتصارات الاشتراكية في الصين ، ازاء هذا يبدو التفاوض في اوربوا تفاوضاً بين « دول كبرى » تعيد ترتيب مواقعها .

وهو انفراج سيقره في العام المقبل مؤتمر الامن الاوربي الذي سينعقد في العام المقبل وتصدق البرلمان الألماني على معاهدة موسكو وغروصيا ، هكذا فان نظرية التناقص الاقتصادي - السياسي بعد ذلك - بين المسكر السوفياتي و المسكر الامبريالي الذي تطله الولايات المتحدة ، قد استقرت من جانب الاتحاد السوفياتي ان يعترف بالقوة السياسية والاقتصادية للمسكر الامبريالي في اوربوا . فغزاه المفاوضات التي بدأت تنصع معالمها في الشرق الاقصى ، وخاصة في الهند الصينية ، والتي تعبر عن انتصار المسكر السوري الاشتراكي على امبريالية اميركية باتت في موقع الضعف ، بفعل النضال الطائر لشعوب الهند الصينية والانتصارات الاشتراكية في الصين ، ازاء هذا يبدو التفاوض في اوربوا تفاوضاً بين « دول كبرى » تعيد ترتيب مواقعها .

وهو انفراج سيقره في العام المقبل مؤتمر الامن الاوربي الذي سينعقد في العام المقبل وتصدق البرلمان الألماني على معاهدة موسكو وغروصيا ، هكذا فان نظرية التناقص الاقتصادي - السياسي بعد ذلك - بين المسكر السوفياتي و المسكر الامبريالي الذي تطله الولايات المتحدة ، قد استقرت من جانب الاتحاد السوفياتي ان يعترف بالقوة السياسية والاقتصادية للمسكر الامبريالي في اوربوا . فغزاه المفاوضات التي بدأت تنصع معالمها في الشرق الاقصى ، وخاصة في الهند الصينية ، والتي تعبر عن انتصار المسكر السوري الاشتراكي على امبريالية اميركية باتت في موقع الضعف ، بفعل النضال الطائر لشعوب الهند الصينية والانتصارات الاشتراكية في الصين ، ازاء هذا يبدو التفاوض في اوربوا تفاوضاً بين « دول كبرى » تعيد ترتيب مواقعها .

وهو انفراج سيقره في العام المقبل مؤتمر الامن الاوربي الذي سينعقد في العام المقبل وتصدق البرلمان الألماني على معاهدة موسكو وغروصيا ، هكذا فان نظرية التناقص الاقتصادي - السياسي بعد ذلك - بين المسكر السوفياتي و المسكر الامبريالي الذي تطله الولايات المتحدة ، قد استقرت من جانب الاتحاد السوفياتي ان يعترف بالقوة السياسية والاقتصادية للمسكر الامبريالي في اوربوا . فغزاه المفاوضات التي بدأت تنصع معالمها في الشرق الاقصى ، وخاصة في الهند الصينية ، والتي تعبر عن انتصار المسكر السوري الاشتراكي على امبريالية اميركية باتت في موقع الضعف ، بفعل النضال الطائر لشعوب الهند الصينية والانتصارات الاشتراكية في الصين ، ازاء هذا يبدو التفاوض في اوربوا تفاوضاً بين « دول كبرى » تعيد ترتيب مواقعها .

وهو انفراج سيقره في العام المقبل مؤتمر الامن الاوربي الذي سينعقد في العام المقبل وتصدق البرلمان الألماني على معاهدة موسكو وغروصيا ، هكذا فان نظرية التناقص الاقتصادي - السياسي بعد ذلك - بين المسكر السوفياتي و المسكر الامبريالي الذي تطله الولايات المتحدة ، قد استقرت من جانب الاتحاد السوفياتي ان يعترف بالقوة السياسية والاقتصادية للمسكر الامبريالي في اوربوا . فغزاه المفاوضات التي بدأت تنصع معالمها في الشرق الاقصى ، وخاصة في الهند الصينية ، والتي تعبر عن انتصار المسكر السوري الاشتراكي على امبريالية اميركية باتت في موقع الضعف ، بفعل النضال الطائر لشعوب الهند الصينية والانتصارات الاشتراكية في الصين ، ازاء هذا يبدو التفاوض في اوربوا تفاوضاً بين « دول كبرى » تعيد ترتيب مواقعها .

وهو انفراج سيقره في العام المقبل مؤتمر الامن الاوربي الذي سينعقد في العام المقبل وتصدق البرلمان الألماني على معاهدة موسكو وغروصيا ، هكذا فان نظرية التناقص الاقتصادي - السياسي بعد ذلك - بين المسكر السوفياتي و المسكر الامبريالي الذي تطله الولايات المتحدة ، قد استقرت من جانب الاتحاد السوفياتي ان يعترف بالقوة السياسية والاقتصادية للمسكر الامبريالي في اوربوا . فغزاه المفاوضات التي بدأت تنصع معالمها في الشرق الاقصى ، وخاصة في الهند الصينية ، والتي تعبر عن انتصار المسكر السوري الاشتراكي على امبريالية اميركية باتت في موقع الضعف ، بفعل النضال الطائر لشعوب الهند الصينية والانتصارات الاشتراكية في الصين ، ازاء هذا يبدو التفاوض في اوربوا تفاوضاً بين « دول كبرى » تعيد ترتيب مواقعها .

وهو انفراج سيقره في العام المقبل مؤتمر الامن الاوربي الذي سينعقد في العام المقبل وتصدق البرلمان الألماني على معاهدة موسكو وغروصيا ، هكذا فان نظرية التناقص الاقتصادي - السياسي بعد ذلك - بين المسكر السوفياتي و المسكر الامبريالي الذي تطله الولايات المتحدة ، قد استقرت من جانب الاتحاد السوفياتي ان يعترف بالقوة السياسية والاقتصادية للمسكر الامبريالي في اوربوا . فغزاه المفاوضات التي بدأت تنصع معالمها في الشرق الاقصى ، وخاصة في الهند الصينية ، والتي تعبر عن انتصار المسكر السوري الاشتراكي على امبريالية اميركية باتت في موقع الضعف ، بفعل النضال الطائر لشعوب الهند الصينية والانتصارات الاشتراكية في الصين ، ازاء هذا يبدو التفاوض في اوربوا تفاوضاً بين « دول كبرى » تعيد ترتيب مواقعها .

وهو انفراج سيقره في العام المقبل مؤتمر الامن الاوربي الذي سينعقد في العام المقبل وتصدق البرلمان الألماني على معاهدة موسكو وغروصيا ، هكذا فان نظرية التناقص الاقتصادي - السياسي بعد ذلك - بين المسكر السوفياتي و المسكر الامبريالي الذي تطله الولايات المتحدة ، قد استقرت من جانب الاتحاد السوفياتي ان يعترف بالقوة السياسية والاقتصادية للمسكر الامبريالي في اوربوا . فغزاه المفاوضات التي بدأت تنصع معالمها في الشرق الاقصى ، وخاصة في الهند الصينية ، والتي تعبر عن انتصار المسكر السوري الاشتراكي على امبريالية اميركية باتت في موقع الضعف ، بفعل النضال الطائر لشعوب الهند الصينية والانتصارات الاشتراكية في الصين ، ازاء هذا يبدو التفاوض في اوربوا تفاوضاً بين « دول كبرى » تعيد ترتيب مواقعها .

وهو انفراج سيقره في العام المقبل مؤتمر الامن الاوربي الذي سينعقد في العام المقبل وتصدق البرلمان الألماني على معاهدة موسكو وغروصيا ، هكذا فان نظرية التناقص الاقتصادي - السياسي بعد ذلك - بين المسكر السوفياتي و المسكر الامبريالي الذي تطله الولايات المتحدة ، قد استقرت من جانب الاتحاد السوفياتي ان يعترف بالقوة السياسية والاقتصادية للمسكر الامبريالي في اوربوا . فغزاه المفاوضات التي بدأت تنصع معالمها في الشرق الاقصى ، وخاصة في الهند الصينية ، والتي تعبر عن انتصار المسكر السوري الاشتراكي على امبريالية اميركية باتت في موقع الضعف ، بفعل النضال الطائر لشعوب الهند الصينية والانتصارات الاشتراكية في الصين ، ازاء هذا يبدو التفاوض في اوربوا تفاوضاً بين « دول كبرى » تعيد ترتيب مواقعها .

وهو انفراج سيقره في العام المقبل مؤتمر الامن الاوربي الذي سينعقد في العام المقبل وتصدق البرلمان الألماني على معاهدة موسكو وغروصيا ، هكذا فان نظرية التناقص الاقتصادي - السياسي بعد ذلك - بين المسكر السوفياتي و المسكر الامبريالي الذي تطله الولايات المتحدة ، قد استقرت من جانب الاتحاد السوفياتي ان يعترف بالقوة السياسية والاقتصادية للمسكر الامبريالي في اوربوا . فغزاه المفاوضات التي بدأت تنصع معالمها في الشرق الاقصى ، وخاصة في الهند الصينية ، والتي تعبر عن انتصار المسكر السوري الاشتراكي على امبريالية اميركية باتت في موقع الضعف ، بفعل النضال الطائر لشعوب الهند الصينية والانتصارات الاشتراكية في الصين ، ازاء هذا يبدو التفاوض في اوربوا تفاوضاً بين « دول كبرى » تعيد ترتيب مواقعها .

وهو انفراج سيقره في العام المقبل مؤتمر الامن الاوربي الذي سينعقد في العام المقبل وتصدق البرلمان الألماني على معاهدة موسكو وغروصيا ، هكذا فان نظرية التناقص الاقتصادي - السياسي بعد ذلك - بين المسكر السوفياتي و المسكر الامبريالي الذي تطله الولايات المتحدة ، قد استقرت من جانب الاتحاد السوفياتي ان يعترف بالقوة السياسية والاقتصادية للمسكر الامبريالي في اوربوا . فغزاه المفاوضات التي بدأت تنصع معالمها في الشرق الاقصى ، وخاصة في الهند الصينية ، والتي تعبر عن انتصار المسكر السوري الاشتراكي على امبريالية اميركية باتت في موقع الضعف ، بفعل النضال الطائر لشعوب الهند الصينية والانتصارات الاشتراكية في الصين ، ازاء هذا يبدو التفاوض في اوربوا تفاوضاً بين « دول كبرى » تعيد ترتيب مواقعها .

وهو انفراج سيقره في العام المقبل مؤتمر الامن الاوربي الذي سينعقد في العام المقبل وتصدق البرلمان الألماني على معاهدة موسكو وغروصيا ، هكذا فان نظرية التناقص الاقتصادي - السياسي بعد ذلك - بين المسكر السوفياتي و المسكر الامبريالي الذي تطله الولايات المتحدة ، قد استقرت من جانب الاتحاد السوفياتي ان يعترف بالقوة السياسية والاقتصادية للمسكر الامبريالي في اوربوا . فغزاه المفاوضات التي بدأت تنصع معالمها في الشرق الاقصى ، وخاصة في الهند الصينية ، والتي تعبر عن انتصار المسكر السوري الاشتراكي على امبريالية اميركية باتت في موقع الضعف ، بفعل النضال الطائر لشعوب الهند الصينية والانتصارات الاشتراكية في الصين ، ازاء هذا يبدو التفاوض في اوربوا تفاوضاً بين « دول كبرى » تعيد ترتيب مواقعها .

وهو انفراج سيقره في العام المقبل مؤتمر الامن الاوربي الذي سينعقد في العام المقبل وتصدق البرلمان الألماني على معاهدة موسكو وغروصيا ، هكذا فان نظرية التناقص الاقتصادي - السياسي بعد ذلك - بين المسكر السوفياتي و المسكر الامبريالي الذي تطله الولايات المتحدة ، قد استقرت من جانب الاتحاد السوفياتي ان يعترف بالقوة السياسية والاقتصادية للمسكر الامبريالي في اوربوا . فغزاه المفاوضات التي بدأت تنصع معالمها في الشرق الاقصى ، وخاصة في الهند الصينية ، والتي تعبر عن انتصار المسكر السوري الاشتراكي على امبريالية اميركية باتت في موقع الضعف ، بفعل النضال الطائر لشعوب الهند الصينية والانتصارات الاشتراكية في الصين ، ازاء هذا يبدو التفاوض في اوربوا تفاوضاً بين « دول كبرى » تعيد ترتيب مواقعها .

وهو انفراج سيقره في العام المقبل مؤتمر الامن الاوربي الذي سينعقد في العام المقبل وتصدق البرلمان الألماني على معاهدة موسكو وغروصيا ، هكذا فان نظرية التناقص الاقتصادي - السياسي بعد ذلك - بين المسكر السوفياتي و المسكر الامبريالي الذي تطله الولايات المتحدة ، قد استقرت من جانب الاتحاد السوفياتي ان يعترف بالقوة السياسية والاقتصادية للمسكر الامبريالي في اوربوا . فغزاه المفاوضات التي بدأت تنصع معالمها في الشرق الاقصى ، وخاصة في الهند الصينية ، والتي تعبر عن انتصار المسكر السوري الاشتراكي على امبريالية اميركية باتت في موقع الضعف ، بفعل النضال الطائر لشعوب الهند الصينية والانتصارات الاشتراكية في الصين ، ازاء هذا يبدو التفاوض في اوربوا تفاوضاً بين « دول كبرى » تعيد ترتيب مواقعها .

جميع الأعداد التي صدرت عام ١٩٧٠ مجموعة بمجلد واحد يطلب من الإدارة الشمن ٢

٢٥ ليرة لبنانية

برسل بالبريد بعد اضافة نمن الطوابع

احد الاعداد التي صدرت عام ١٩٧٠

الحي

قصة الصراع بين الصالحين والافعال

في عكا

عبدالرحمن الجاد في طرابلس

بين يديهم وسبعين نيل باليد

المقاومة وقصة الوساطة

يسار المقاومة والاتحادات الشعبية والعناصر الثورية داخل فتح
تحتل مؤامرة وتنفذ المتأامرة من فتح المصالحة



أموال مجلس الجنوب وجيوب الرهباء

الانتخابات النيابية في صندوق الضمان الاجتماعي
فشل القيادات السابقة تأكيد لدور مجلس المندوبين

انتفاضة حلوان وبداية التحرك العمالي المستقل

واستعملت أعقاب المبادئ لتفريق المظاهرات -
واستعملت عدد كبير من العمال المضاهرين -
هذه الانتفاضة العمالية التي تحدث - لأول
مرة في عهد السادات - لأسباب اجتماعية
وخصب محددة تصادف إلى حركات وانفاسات
أخرى (انتفاضة أبو جبر التي سرنا إليها هي
المعد السابق ، وانتفاضة المرحلين في جنين
انتفاء « انتفاضة » الاتحاد الاشتراكي الأخيرة) ..
هذه الانتفاضات كلها توحيد سببا واحدا :
أن الحركة الجماهيرية المصرية بدأت تحمق
استغلالها وتقوم بمبادئها الخاصة ضد
السلطة ، بعد أن خان النظام المصري قد طمس
خروجها وحاول أن يسويعها داخل نهجياته
السياسية بالجمع الإيديولوجي والسياسي .

هذا الاستقلال هو أكثر ما يخيف السلطة
الآن ، ومن هنا لجوؤها إلى الجمع الخسوف .
وأكثر ما يخاف السلطة من انتفاضة حلوان
هو هذا الاستقلال للقواعد العمالية التي بادرت
بالأضراب والاعتصام بتحطية قياداتها السياسية
الانتهازية العميلة للسلطة . لقد منعت هذه
القيادات - باستمرار - أداة فمع داخلية
للسلطة ، لضرب كل مبادره عمالية وحل تحرك ،
ولطمس حقيقة الصراع بين العمال وبورجوازية
الدولة المسيطرة ، وخن أسلوبيها الدائم وسعارها
المفضل : التفاهم والتساور والتفاوض مع
السلطة .

ومن هنا اسراع الاتحاد العام الرسمي إلى
إصدار بيان يستنصر الاعتصام والأضراب الذي
قامت به « فله من العمال وفرصته على أكثريةهم »
فالاتحاد يرى الخطر كل الخطر في ما حدث « لمد
تجاوزوا التشكيلات النقابية ولم يخبروها
بمطالبهم » ، و « الاتحاد العام إذ يعلن رفضه
واستنكاره لأسلوب الاعتصام كوسيلة للضغط ،
ليؤكد حق العمال في التعبير عن مطالبهم بالطرق
المشروعة والنظمية ، وأن تكون التشكيلات
النقابية على بينة من هذه المطالب حتى تسهم
والاتحاد العام للعمال في حلها عن طريق التشاور
والتفاوض مع جهات الإدارة » ! - هذا ما جاء
في بيان الاتحاد -

لقد تجاوز العمال بانتفاضتهم للتشكيلات
النقابية الانتهازية الملتصقة بالسلطة .
وكانت هذه التشكيلات قد أعيد تشكيلها بعد
التطورات الأخيرة لتلائم حكم السادات ، ولكن
الانتخابات النيابية لم تحر هذه المرة ببساطة ،
فقد نزلت قوائم معارضة لقوائم السلطة ،
وتدخلت أجهزة السلطة لمنع القوائم المعارضة ،
وانتخب « الموالون » وشكل الاتحاد كما تريد
السلطة ، ومع ذلك « نفخت » بعض العناصر
سرا ، واستطاعت بضغط القواعد العمالية أن
تقرض على الاتحاد العام أن يصدر بيانا بشأن
إعدام القادة العماليين السودانيين ، فما كان
من السادات إلا أن طلب تحقيقا بالامر ، أدى إلى
إبعاد بعض هذه العناصر .

« الحرية »

« قلة من العمال اعتصمت في مصانع الحديد
والصلب في حلوان واحتجزت آلاف العمال داخل
المصنع بالقوة » !
هكذا أعلن السادات « حقيقة » ما حدث في
حلوان .. إلا أن « حقيقة السادات » تفصح
نفسها بنفسها ، كيف يمكن لقلة من العمال أن
تحتجز أكثرية العمال بالقوة داخل المصنع ،
والشرطة ورجال الأمن والمخابرات وحتى قوات
الجيش تحيط بالمصانع من كل جانب ويمكن لها
بالطبع أن تدخل إلى هذه المصانع لتفك حجز قلة
العمال لاكثريةهم بالقوة ؟!
إلا أن الحصار الاعلامي المضروب على ما حدث
في حلوان لم يستطع أن يمنع تسرب بعض الأخبار
الحقيقية :

قامت قواعد العمال في مصانع الحديد والصلب
في حلوان - وهي تعد بالآلاف - بحركة أضراب
تلاها اعتصام داخل المصانع وأصدت القواعد
العمالية بيانا بمطالبها الاجتماعية المحددة (العناية
الطبية - نظام الترقية الخ) وقد قامت هذه
الحركة بمزول عن اللجنة النقابية في كل مصنع ،
وبالتالي بمزول عن الاتحاد العام للعمال الرسمي
الذي لم يكن يدري بالاحداث إلا بعد وقوعها . وقد
حاول رئيس الاتحاد العام التدخل إلا أن العمال
احتجزوه داخل المصنع وجهين له تهمة محددة :
« أنت بتاع السلطة » ..

نظم العمال أنفسهم داخل المصانع وانتخبوا
لجانا لقيادة الأضراب والاعتصام ونوزعت قواعد
العمال المهام المختلفة داخل كل مصنع .
قدر عدد المضربين والمعتصمين بأكثر من
٢٠ ألف عامل في بداية الأضراب والاعتصام ببعض
المصانع ، ولكن سرعان ما عزم خبر الأضراب إلى
بقية المصانع ، وبدأت حركة الأضراب تتسع
شيئا فشيئا ..

حاولت السلطة في البداية أن تستعمل
أساليب الوعود والتضليل واستجندت بميلاتها
من قيادة الاتحاد العام الرسمي ومن الإداريين ،
إلا أن كل هذه الأساليب لم تنفع ، فقد رفض
العمال أسلوب المفاوضة والتفاهم الذي جربوه
كثيرا ، وأصرروا على تحقيق مطالبهم وأصرروا على
استمرار أضرابهم واعتصامهم .

حاول وزير الصناعة والداخلية أن يحل الأزمة
بهذه الطريقة ، إلا أنها لم تنجح ، فما كان من
السادات إلا أن أصدر أوامره بالقمع وضرب
العمال بالقوة واعتقال قادة الأضراب والاعتصام .
بلغ عدد المعتقلين حوالي ٢٠٠٠ من العمال
وصل الخبر إلى عمال شبرا الخيمة - وهي هي
شعبية في القاهرة يبلغ عدد سكانه حوالي المليون
- فقرررو القيام بمظاهرة .
وبالفعل قامت مظاهرة عمالية ضخمة قمعها
رجال الشرطة وتدخلت قوات من الجيش